أبي الطَّيِّب المتَنَبِّي

الجزء الثانى

■ ■



الجزء الثاني

إعداد
جمال إبراهيم

الحرية
للنشر والتوزيع

الناشـــر



للنشر والتوزيع
3 ميدان عرابى ـ القاهرة
تليفون: 01223877921 ـ 01112227423
فاكس: 20225745679+
darelhorya@yahoo.com

التنفيذ الفنى



رقم الإيداع: 2013/16034
الترقيم الدولى: 978-977-746-008-0


أجمل
قصائده





إن القوافى لم تنمك وانما

إنَّ القَــوافِىَ لَمْ تُنمْكَ وَإنَّمَــا
مَحَقَتْكَ حتى صِرْتَ ما لا يُوجَدُ
فَكَأنَّ أُذْنَكَ فُوكَ حينَ سَمِعْتَها
وكَــأنَهَـا مِـمَّـا سَكِرْتَ المُرْقـدُ

■■■





محمد بن زريق
ما نرى أحدا

مُحَمّدَ بنَ زُرَيْقٍ ما نَرَى أحَدا

إذا فَقَدْناكَ يُعطى قبلَ أن يَعِدَا

وقَدْ قَصَدْتُكَ والتّرْحالُ مُقترِبٌ

والدّارُ شاسعَةٌ والزّادُ قد نَفِدَا

فَخَلِّ كَفّكَ تَهْمي وَاثْنِ وابلَهـا

إذا اكْتَفَيْتُ وإلاّ أغرَقَ البَلَدَا

■■■



ما الشوق مقتنعاً منى بذا الكمد

ما الشَّوْقُ مُقتَنعاً منّى بذا الكَمَدِ
حتى أكونَ بلا قَلْبٍ ولا كَبِدِ

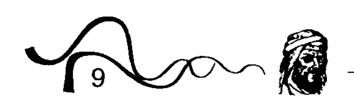
ولا الدّيارُ التى كانَ الحَبيبُ بهَا
تَشْكُو إلىّ ولا أشكُو إلى أحَدِ

ما زالَ كُلّ هَزيم الوَدْقِ يُنحلُها
والسّقمُ يُنحلُنى حتى حكتْ جسدى

وكلّما فاضَ دمعى غاض مُصْطَبرى
كأنْ ما سالَ من جَفنىّ من جَلَدى

فأينَ من زَفَراتى مَنْ كَلِفْتُ به
وأينَ منكَ ابنَ يحيَى صَوْلَةُ الأسَدِ

لّما وزَنْتُ بكَ الدّنْيا فَملْتَ بهَا
وبالوَرَى قَلّ عندى كثرَةُ العَدَدِ



مـــا دارَ فى خَلَدِ الأيّام لى فَــرَحٌ

أبا عُـبــادَةَ حـتـى دُرْتَ فى خَلَدى

مَلْكٌ إذا امْــتَــلأتْ مَــالاً خَــزائنُهُ

أذاقَـــهَـــا طَعْمَ ثُكْلِ الأمّ للوَلَدِ

مـاضى الجَنانِ يُريه الحَـزْمُ قَبلَ غَـدٍ

بقَلبِــه مـا تَرَى عَــيناهُ بَعْــدَ غَــدِ

مـا ذا البَـهـاءُ ولا ذا النّورُ من بَشَـرٍ

ولا السّـمـاحُ الذى فـيـه سَمـاحُ يَدِ

أىَّ الأكُفِّ تُبـارى الغَـيثَ مـا اتّفَقـا

حـتى إذا افْـتَـرَقَـا عـادَتْ ولـمْ يَعُـدِ

قد كنتُ أحْسَبُ أنّ المجدَ من مُضَرٍ

حتى تَبَـحْـتَـرَ فَـهـوَ اليـومَ من أُدَدِ

قَـوْمٌ إذا أمْطَرَتْ مَـوْتاً سُـيُـوفُـهُمُ

حَـسِبْتَهـا سُحُباً جادَتْ على بَلَدِ

لم أُجْرِ غايَةَ فكرى منكَ فى صِفَةٍ

إلاّ وَجَــدْتُ مَــداها غــايَةَ الأبدِ

■■■



أحـــاد أم ســداس
فــى أحــاد

أُحَــادٌ أمْ سُــداسٌ فى أُحَــاد
لُيَـــيْلَتُنَا المَنُوطَةُ بالتّنادِى

كـــأنّ بَنات نَعْشٍ فى دُجَــاهَا
خَــرائدُ ســافــراتٌ فى حِــداد

أُفَكّرُ فى مُــعَــاقَــرَةِ المَنَايَا
وقَــوْدِ الخَيْلِ مُشْـرِفَـةَ الهَـوادى

زَعِـــيمٌ للقَنَا الخَطّىّ عَـــزْمى
بسَــفك دم الحَــواضــرِ والبَــوادى

إلى كمْ ذا التــخلّفُ والتّــوانى
وكمْ هذا التّمادى فى التّمـادى

وشُغلُ النّفسِ عن طَلَبِ المَعَالى
ببَيعِ الشّعْـرِ فى سـوقِ الكَسَـادِ



وما ماضى الشّباب بمُسْتَرَدٍّ
ولا يَوْمٌ يَمُرّ بمُسْتَعاد
متى لحظَتْ بَياضَ الشّيبِ عينى
فقد وَجَدَتْهُ منها فى السّوَادِ
متى ما ازْدَدْتُ من بعد التّناهى
فقد وقَعَ انْتقاصى فى ازْدِيَادى
أأرْضَى أنْ أعيشَ ولا أُكافى
على ما للأميرِ مِنَ الأيادى
جَزَى الله المَسيرَ إلَيْه خَيْراً
وإنْ تَرَكَ المَطَايا كالمَزاد
فَلَمْ تَلقَ ابنَ إبْراهيمَ عَنْسى
وفيها قُوتُ يَوْمٍ للقُرادِ
ألَمْ يَكُ بَيْنَنا بَلَدٌ بَعيدٌ
فَصَيّرَ طُولَهُ عَرْضَ النِّجادِ
وأبْعَدَ بُعْدَنا بُعْدَ التّدانى
وقَرّبَ قُرْبَنا قُرْبَ البِعَادِ
فَلَمّا جِئْتُهُ أعْلَى مَحَلّى
وأجلَسَنى على السّبْعِ الشِّدادِ

تَهَلّلَ قَـبْلَ تَسليـمى علَيْـهِ
وألْقَى مـالَهُ قَـبْلَ الوِسَـادِ

نَلُومُكَ يا عَلىّ لغَـيـرِ ذَنْبٍ
لأنّكَ قـد زَرَيْتَ على العِـبَـادِ

وأنّكَ لا تَجُـودُ على جَـوادٍ
هبـاتُكَ أنْ يُلَقَّبَ بالجَـوادِ

كـأنّ سَـخاءَكَ الإسـلامُ تَخشَى
إذا مـا حُلتَ عـاقِـبَـةَ ارتدادِ

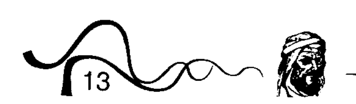
كـأنّ الهَامَ فى الهَـيْجَـا عُيُـونٌ
وقـد طُبِـعتْ سُيُـوفُكَ من رُقـادِ

وقـد صُـغتَ الأسنّةَ من هُمـوم
فَـمـا يَخْطُرْنَ إلاّ فى الفُـؤادِ

ويوْمَ جَلَبْـتَـهـا شُـعْثَ النّواصِى
مُـعَـقَّـدَةَ السّـبـاسِبِ للطّرادِ

وحـامَ بهـا الهَـلاكُ على أُنَاسٍ
لَهُمْ باللاّذِقِـيّـةِ بَغْىُ عَـادِ

فكانَ الغَـرْبُ بَحْـراً من مِـيـاهٍ
وكـانَ الشّـرْقُ بَحـراً من جِـيـادِ



وقد خفقتْ لكَ الرّاياتُ فيه

فَظَلَّ يَمُوجُ بالبِيضِ الحِدادِ

لَقُوكَ بأكْبُدِ الإبِلِ الأبَايَا

فَسُقْتَهُمُ وحَدُّ السّيفِ حادِ

وقد مزّقتَ ثَوْبَ الغَيّ عنهُمْ

وقد ألْبَسْتَهُمْ ثَوْبَ الرّشَادِ

فَما تَركُوا الإمارَةَ لاخْتِيارٍ

ولا انتَحَلوا ودادَكَ من ودادِ

ولا اسْتَفَلُوا لِزُهْدٍ في التّعالي

ولا انْقادوا سُرُوراً بانْقِيادِ

ولكن هَبّ خوْفُكَ في حَشاهُمْ

هُبُوبَ الرّيحِ في رِجلِ الجَرادِ

وماتُوا قَبْلَ مَوْتِهِم فَلَمّا

مَنَنْتَ أعَدْتَهُمْ قَبْلَ المَعادِ

غَمَدْتَ صَوارِماً لَوْ لم يَتُوبوا

مَحَوْتَهُمُ بها مَحْوَ المِدادِ

وما الغضَبُ الطّريفُ وإنْ تَقَوّى

بمُنْتَصِفٍ منَ الكَرَمِ التّلادِ

فَلا تَغْرُرْكَ أَلْسِنَةٌ مَوالٍ
تُقَلِّبُهُنَّ أَفْئِدَةٌ أعادى

وكنْ كالمَوْتِ لا يَرْثى لباكٍ
بكَى منهُ ويَرْوَى وهْوَ صادِ

فإنّ الجُرْحَ يَنْفِرُ بَعدَ حينٍ
إذا كانَ البِناءُ على فَسادِ

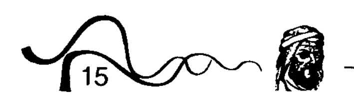
وإنّ المَاءَ يَجْرى مِنْ جَمادٍ
وإنّ النّارَ تَخْرُجُ من زِنَادِ

وكيفَ يَبيتُ مُضْطَجِعاً جَبانٌ
فَرَشْتَ لِجَنْبِهِ شَوْكَ القَتادِ

يَرَى فى النَّوْمِ رُمحَكَ فى كُلاهُ
ويَخْشَى أنْ يَراهُ فى السُّهادِ

أشِرْتُ أبا الحُسَينِ بِمَدحِ قوْمٍ
نزَلتُ بهِمْ فسِرْتُ بغَيرِ زادِ

وظَنّونى مَدَحْتُهُمُ قَديماً
وأنْتَ بما مَدَحتُهُمُ مُرادى



وإنّى عَنْكَ بَعــدَ غَــد لَغَــاد

وقَلبى عَنْ فِنائكَ غَــيْــرُ غَــادِ

مُحِبُّكَ حَيثُما اتجَهَتْ رِكابى

وضَيفُكَ حيثُ كنتُ من البلادِ

■ ■ ■



أحلماً نرى
أم زماناً جديداً

أحُلْمـاً نَرَى أمْ زَمـاناً جَـديدَا

أم الخَلْقُ في شَخصٍ حيٍّ أُعـيدَا

تَجَلّى لَنا فـأَضَـأنَا بِه

كـأنّنا نُجُـومُ لَقـينَ سُـعُـودَا

رَأيْـنـا بِـبَـدْرٍ وآبـائـه

لبَـدْرٍ وَلُوداً وبَدْراً وَليـدَا

طَلَبْنا رِضـاهُ بتَـرْكِ الّذي

رَضِـينا لَهُ فَـتَـرَكْنا السّجُـودَا

أمِـيـرٌ أمِـيـرٌ عَلَيْـه النّدَى

جَـوادٌ بَخـيلٌ بأنْ لا يَجُـودَا

يُحَـدَّثُ عَن فَـضْله مُكْرَهاً

كـأنّ لَهُ مِنْهُ قَلْبـاً حَسُـودَا



ويُقْـــدِمُ إلاّ عَلى أنْ يَفِـــرّ

ويَقْــــدِرُ إلاّ عَلى أنْ يَـزيـدَا

كـأنّ نَوالَكَ بَعضُ القَـضَـاء

فَـمـا تُعْطِ منهُ نَجِـدْهُ جُـدودَا

ورُبّتَــمـا حَــمْلَةٍ في الوَغَى

رَدَدتَ بهـا الذُّبّلَ السُّمـرَ سُـودَا

وهَوْلٍ كَـشَـفْتَ ونَصلٍ قَـصَـفْتَ

ورُمْحٍ تَركْتَ مُـبـاداً مُـبـيـدَا

ومَـالٍ وهَبْتَ بِلا مَـوْعِـد

وقِـرْنٍ سَـبَقْتَ إلَيْـهِ الوَعِـيـدَا

بهَـجْـرِ سُـيُـوفكَ أغْـمـادَهَا

تَمَنّى الطُّلى أن تكونَ الغُـمـودَا

إلى الهَـامِ تَصْـدُرُ عَنْ مِـثْله

تَرَى صَـــدَراً عَنْ وُرُودٍ وُرُودا

قَـتَلْتَ نُفُـوسَ العِـدَى بالحَـديـ

ـدِ حتى قَـتَلتَ بهنّ الحَـديدَا

فـأنْفَـدْتَ مِنْ عَـيشِـهنّ البَـقـاءَ

وأبْقَـيْتَ ممّا ملَكْتَ النّفُـودَا

كأنّكَ بالفَقْرِ تَبغى الغِنى

وبالموْتِ فى الحرْبِ تَبغى الخلودَا

خَلائِقُ تَهْدى إلى رَبِّهَا

وآيَةُ مَجْدٍ أراها العَبيدَا

مُهَذَّبَةٌ حُلْوَةٌ مُرَّةٌ

حَقَرْنَا البِحارَ بها والأسُودَا

بَعيدٌ عَلى قُرْبِهَا وَصْفُهَا

تغولُ الظّنونَ وتُنضِى القَصيدَا

فأنْتَ وَحيدُ بَنى آدَم

ولَسْتَ لفَقْدِ نَظيرٍ وَحيدَا

■ ■ ■





يستعظمون أبياتاً نامت بها

يَسْتَعْظِمُونَ أُبَيَّاتاً نَأَمْتُ بِهَا

لا تَحْسُدُنّ على أنْ يَنْأَمَ الأسَدَا

لَوْ أنّ ثَمّ قُلُوباً يَعْقِلُونَ بِهَا

أنْساهُمُ الذّعْرُ مِمّا تحتَها الحَسَدَا

■ ■ ■



أقلُّ فعالي بَلْهَ أكثرَهُ مَجْدُ

أقَلُّ فَعَالي بَلْهَ أكْثَرَهُ مَجْدُ
وذا الجِدُّ فيه نِلْتُ أم لم أنَلْ جَدُّ
سأطْلُبُ حَقّي بالقَنَا ومَشايخ
كأنّهُمُ من طول ما التَثَموا مُرْدُ
ثِقالٍ إذا لاقَوْا خِفافٍ إذا دُعُوا
كَثيرٍ إذا اشتَدّوا قَليلٍ إذا عُدّوا
وطعْنٍ كأنّ الطّعنَ لا طَعنَ عندَهُ
وضَرْبٍ كأنّ النّارَ من حرّهِ بَرْدُ
إذا شِئتُ حَفّتْ بي على كلّ سابحٍ
رِجالٌ كأنّ المَوْتَ في فَمِها شَهْدُ
أذُمّ إلى هذا الزّمانِ أُهَيْلَهُ
فأعْلَمُهُمْ فَدْمٌ وأحزَمُهمْ وَغْدُ



وأكــرَمُــهُمْ كَلْبٌ وأبصــرُهُمْ عم
وأسـهَـدُهُمْ فَـهدٌ وأشجَـعُـهم قِـرْدُ
ومن نَكَدِ الدّنْيـا على الحُـرّ أنْ يَرَى
عَـدُوّاً لَهُ مـا من صَـداقَـتِـهِ بُدُّ
بِقَلْبِي وإنْ لم أرْوَ منهـا مَـلالَةٌ
وبى عن غَـوانيها وإن وَصَلَتْ صَدُّ
خَليـلاىَ دونَ النّاسِ حُـزْنٌ وعَـبرَةٌ
على فَقْدِ مَن أحبَبتُ ما لهُما فَقْدُ
تَلَجُّ دُمُـوعى بالجُـفُـونِ كـأنّمـا
جُـفُونى لعَـيْنىْ كلِّ باكِـيَـةٍ خَـدُّ
وإنّى لتُـغْنينى منَ الماءِ نُغْـبَـةٌ
وأصـبـرُ عَنْهُ مثلَمـا تَصبـرُ الرُّبْدُ
وأمضى كما يَمضى السّنانُ لطِيّتى
وأطوَى كما تَطوَى المُجَلِّحةُ العُقدُ
وأُكْبِـرُ نَفسى عَن جَـزاءٍ بغِـيبَـةٍ
وكلُّ اغتِيابٍ جُهدُ مَن ما لَه جُهدُ
وأرْحَمُ أقـوامـاً منَ العِيّ والغَـبَى
وأعْـذِرُ فى بُغْـضِى لأنّهُمُ ضِـدُّ

ويَمْنَعُنى ممّن سوَى ابنِ محمّدٍ

أيادٍ لهُ عندى تَضيقُ بهَا عِنْدُ

تَوالى بلا وَعْدٍ ولَكِنّ قَبْلَها

شَمائلَهُ من غيرِ وَعْدٍ بها وَعْدُ

سرَى السّيفُ ممّا تَطبعُ الهندُ صاحبى

إلى السّيفِ ممّا يطبَعُ الله لا الهِنْدُ

فَلَمّا رآنى مُقْبِلاً هَزّ نَفْسَهُ

إلىّ حُسامٌ كلُّ صَفْحٍ لهُ حَدُّ

فلم أرَ قَبلى مَن مَشَى البحرُ نحوَهُ

ولا رَجُلاً قامَتْ تُعانقُهُ الأُسْدُ

كأنّ القِسيّ العاصياتِ تُطيعُهُ

هَوًى أو بها فى غيرِ أُنْمُلِهِ زُهْدُ

يكادُ يُصيبُ الشيءَ من قَبلِ رَمْيِهِ

ويُمْكنُهُ فى سَهْمِهِ المُرْسَلِ الرَدُّ

ويُنْفِذُهُ فى العَقْدِ وهْوَ مُضَيَّقٌ

من الشّعرَةِ السّوداءِ واللّيلُ مُسوَدُّ

بنَفسى الذى لا يُزْدَهَى بخَديعَةٍ

وإنْ كَثُرَتْ فيها الذّرائعُ والقَصْدُ



ومَنْ بُعــدُهُ فَــقْــرٌ ومَن قُــرْبُهُ غِنًى

ومَنْ عِــرْضُــهُ حُــرٌّ ومَن مــالُهُ عَــبْـدُ

ويَصْطَنِعُ المَعْــرُوفَ مُـبْــتَــدِئاً بِهِ

ويَمْنَعُــهُ من كلِّ مَن ذمُّــهُ حَــمْــدُ

ويَحْــتَــقِـرُ الحُــسّادَ عن ذِكْـرِهِ لَهُمْ

كــأنّهُمُ فى الخَلْقِ مــا خُلِقــوا بَعْــدُ

وتأمَنُهُ الأعــداءُ مِنْ غَــيــرِ ذِلّةٍ

ولكن على قَدْرِ الذى يُذنبُ الحِقدُ

فــإنْ يَكُ ســيّــارُ بنُ مُكرَمٍ انقَــضَى

فـــإنّكَ مــاءُ الوَرْدِ إنْ ذهبَ الوَرْدُ

مَــضَى وبَنُوهُ وانْفَــرَدْتَ بفَــضْلِهِمْ

وألفٌ إذا مــا جُــمّعَتْ واحــدٌ فَــرْدُ

لَهُمْ أوْجُـــهٌ غُـــرٌّ وأيْدٍ كـــريمَـــةٌ

ومَـــعْـــرِفَـــةٌ عِـــدٌّ وألْسِنَةٌ لُدُّ

وأرْدِيَةٌ خُـــضْـــرٌ ومُلْكٌ مُطاعَـــةٌ

ومَــركُــوزَةٌ سُــمْــرٌ ومُــقْــرَبَةٌ جُــرْدُ

ومــا عِــشْتَ مــا مــاتُوا ولا أبَواهُمُ

تَمــيمُ بنُ مُــرٍّ وابنُ طابخَـــةٍ أُدُّ

فبَعضُ الذى يَبدو الذى أنا ذاكرٌ

وبعضُ الذى يخفَى علىّ الذى يَبدو

أَلُومُ بـهِ مَـنْ لامَـنـى فـى ودادِه

وحُقَّ لخَـيـرِ الخَلْقِ من خَـيـرِهِ الوُدُّ

كَـذا فَـتَنَحّـوْا عَن عَلىٍّ وطُرْقِـه

بنى اللّؤم حتى يَعبُرَ المَلكُ الجَعدُ

فَـمـا فى سَجـاياكُمْ مُنازَعَـةُ العُلَى

ولا فى طِبـاعِ التُّـربَةِ المِسكُ وَالنَّدّ

■ ■ ■





أما الفراق فإنه ما أعهد

أمّا الفِراقُ فإنّهُ ما أعْهَدُ
هُوَ تَوْأمي لوْ أنّ بَيْناً يُولَدُ
ولَقَد عَلِمْنا أنّنا سَنُطيعُهُ
لَمّا عَلِمْنَا أنّنَا لا نَخْلُدُ
وإذا الجِيادُ أبا البَهِيِّ نَقَلْنَنا
عَنكُم فأرْدأُ ما رَكِبتُ الأجوَدُ
مَن خَصّ بالذّمّ الفِراقَ فإنّني
مَن لا يرَى في الدهر شيئاً يُحمَدُ

■ ■ ■



لقد حازني
وَجْدٌ بِمَنْ حازَهُ بُعْدُ

لقَـد حـازَني وَجْـدٌ بِمَنْ حـازَهُ بُعْـدُ
فـيَـا لَيْـتَني بُعـدٌ ويا لَيـتَـهُ وَجْـدُ
أُسَرّ بتَـجديدِ الهَوَى ذِكْرَ ما مضَى
وإنْ كـانَ لا يَبْـقَى له الحـجـرُ الصَّلدُ
سُـهـادٌ أتانا منكِ في العَـينِ عِنْدَنَا
رُقـادٌ وقُـلاّمٌ رَعَى سَـرْبُكمْ وَرْدُ
مُـمَـثَّلَةٌ حـتى كـأنْ لمْ تُفـارقي
وحـتى كـأنّ اليـأسَ من وَصْلكِ الوَعـدُ
وحـتى تَكادي تَمْـسَحينَ مَـدامعي
ويَعْـبَقُ في ثَوْبيَّ من رِيحِـكِ النَّدُّ
إذا غَـدَرَتْ حَـسناءُ وفَتْ بعَـهـدها
فـمِنْ عَـهـدِها أن لا يَدومَ لهـا عَـهـدُ



وإنْ عَشِقَتْ كانتْ أشَدّ صَبابَةً

وإن فَرِكتْ فاذهبْ فما فِركها قَصدُ

وإنْ حقَدَتْ لم يَبقَ فى قَلبِها رِضًى

وإنْ رَضِيَتْ لم يَبقَ فى قَلبِها حِقدُ

كذلكَ أخلاقُ النّساءِ ورُبّما

يَضِلُّ بها الهادى ويخفى بها الرّشدُ

ولكنّ حُبّاً خامَرَ القَلْبَ فى الصِّبَا

يَزيدُ على مَرّ الزّمانِ ويَشْتَدُّ

سَقَى ابنُ عَلِيٍّ كلَّ مُزنٍ سقَتكمُ

مُكافأةً يَغْدو إلَيْها كمَا تَغدُو

لتَرْوَى كمَا تُرْوى بلاداً سكَنْتِها

ويَنْبُتَ فيها فَوْقَكِ الفَخرُ والمجدُ

بمَن تَشخَصُ الأبصارُ يوْمَ رُكوبِه

ويُخْرَقُ من زَحْمٍ على الرّجلِ البُرْدُ

وتُلْقى وما تَدرى البَنانُ سلاحَها

لكَثْرَةِ إيماءٍ إلَيْهِ إذا يَبدُو

ضَرُوبٌ لهامِ الضّاربى الهامِ فى الوَغى

خَفيفٌ إذا ما أثقَلَ الفَرسَ اللِّبْدُ

بَصِيرٌ بأخذِ الحَمدِ من كلِّ مَوْضعٍ
ولَوْ خَبَأتْهُ بَينَ أنْيَابِها الأُسْدُ
بتَأميلِه يَغنى الفَتى قَبْلَ نَيْلِه
وبالذّعْرِ من قبلِ المهنّدِ يَنْقَدُّ
وسَيْفى لأنْتَ السّيفُ لا ما تَسُلّهُ
لضَرْبٍ ومِمّا السّيفُ منهُ لكَ الغِمدُ
ورُمْحى لأنْتَ الرّمحُ لا ما تَبُلّهُ
نجيعاً ولوْلا القَدحُ لم يُثْقِبِ الزَّنْدُ
منَ القاسِمينَ الشّكرَ بَيني وبينَهمْ
لأنّهُمُ يُسدَى إلَيهِمْ بأنْ يُسدُوا
فشُكرى لهم شُكرانِ : شكرٌ على النّدى
وشكرٌ على الشّكرِ الذى وَهبوا بَعْدُ
صِيامٌ بأبْوابِ القِبابِ جِيادُهُمْ
وأشْخاصُها فى قَلبِ خائِفِهِمْ تَعدُو
وأنْفُسُهُمْ مَبْذولَةٌ لوُفُودِهم
وأموالُهُمْ فى دارِ مَنْ لم يَفِدْ وَفْدُ
كأنّ عَطِيّاتِ الحُسَينِ عَساكِرٌ
ففيها العِبِدّى والمُطَهَّمَةُ الجُرْدُ



أرَى القمرَ ابنَ الشّمسِ قد لبسَ العُلى
رُوَيْدَكَ حتى يَلْبَسَ الشَّعَرَ الخَدُّ
وغالَ فُضُولَ الدِّرْعِ مِن جَنَباتِها
على بَدَنٍ قَدُّ القَنَاةِ لَهُ قَدُّ
وباشَرَ أبْكارَ المَكارِمِ أمْرَداً
وكانَ كَذا آباؤهُ وهُمُ مُرْدُ
مَدَحْتُ أباهُ قَبْلَهُ فشَفَى يَدي
مِنَ العُدمِ مَنْ تُشفَى به الأعينُ الرُّمدُ
حَبَاني بأثْمانِ السّوابِقِ دونَهَا
مَخافَةَ سَيرِي إنّها للنّوَى جُنْدُ
وشَهْوَةَ عَوْدٍ إنَّ جُودَ يَمينِهِ
ثُنَاءٌ ثُنَاءٌ والجَوادُ بها فَرْدُ
فلا زِلْتُ ألقَى الحاسِدينَ بمِثْلِها
وفي يدهم غَيظٌ وفي يدِيَ الرِّفْدُ
وعِندي قَباطيّ الهُمَامِ ومَالُهُ
وعندَهُمُ مّمّا ظَفِرْتُ به الجَحْدُ
يَرومُونَ شأوي في الكَلامِ وإنّمَا
يحاكي الفتى فيما خَلا المَنطقَ القِرْدُ

فَـهُمْ فى جُـمـوعٍ لا يراها ابنُ دأيَةٍ

وهمْ فى ضَـجـيجٍ لا يُحسّ به الخلدُ

ومنى اسْتـفـادَ النّاسُ كُلَّ غَـريبَـةٍ

فـجـازوا بتَـرْكِ الذمّ إنْ لم يكنْ حـمـدُ

وجَـدْتُ عَليّـاً وابنَهُ خـيـرَ قَـوْمِـه

وهم خـيـرُ قوْمٍ واسـتـوَى الحُـرُّ والعبـدُ

وأصْـبَحَ شِـعـرى منهُـمـا فى مكانه

وفى عُنُقِ الحَسْناءِ يُسْتَحسنُ العِـقـدُ

■■■





وزيارةٍ عن غير موعدْ

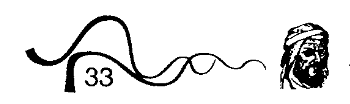
وزيارةٍ عَنْ غَــيــرِ مَــوْعِــدْ
كــالغُـمضِ فى الجفنِ المُسـهَّـدْ
مَــعَــجَتْ بِنا فــيــهــا الجـيــا
دُ مَعَ الأمــيــرِ أبى مُــحَــمَّــدْ
حَــــــتى دَخَــلْــنَــا جَــنّــةً
لَوْ أنّ ســــاكِنَهـــا مُـــخَلَّدْ
خَــضْـــراءَ حَــمْـــراءَ التّـــرا
بِ كــأنّهـــا فى خَــدّ أغْــيَــدْ
أحْــبَــبْتُ تَشْــبــيــهــاً لَهَــا
فَــوَجَــدْتُهُ مــا ليسَ يُوجَــدْ
وإذا رَجَـــعْتَ إلى الحَـــقَـــا
ئِقِ فَـــهْيَ واحِـــدَةٌ لأوْحَـــدْ

■ ■ ■



وشامخ
من الجبال أقود

وشـــامخٍ مِنَ الجـبـــالِ أقْــوَدِ
فَـرْدٍ كـيأفُوخِ البَـعيـرِ الأصْيَـدِ
يُســارُ مِنْ مَـضـيـقـه والجَلْمَـدِ
فى مِـثْلِ مَـتْنِ المَسَـدِ المُعَـقَّـدِ
زُرْناهُ للأمْـــرِ الذى لم يُعْـــهَـدِ
للصَّـــيْـدِ والنَّزْهَةِ والتَّــمَـــرُّدِ
بكُلِّ مَـــسْــقىٍّ الدّمــاءِ أسْــوَدِ
مُـــعَـــاودٍ مُـــقَـــوَّدٍ مُـــقَلَّدِ
بكُلِّ نابٍ ذَرِبٍ مُـــحَــــدَّدِ
عَلى حِـفـافَىْ حَنَكٍ كـالمِبْـرَدِ
كَطالِبِ الثّــأرِ وإنْ لم يَحْـقِـدِ
يَقْـــتُلُ مـــا يَقْـــتُلُهُ ولا يَدِى



يَنْشُدُ من ذا الخِشْفِ ما لم يَفقدِ

فثارَ من أخضرَ مَمْطُورٍ نَدِ

كأنَّهُ بَدْءُ عِذارِ الأمْرَدِ

فلَمْ يكَدْ إلاّ لحَتْفٍ يهتَدي

ولم يَقَعْ إلاّ على بَطْنِ يَدِ

فَلَمْ يَدَعْ للشّاعِرِ المُجَوِّدِ

وَصْفاً لَهُ عِندَ الأميرِ الأمْجَدِ

المَلِكِ القَرْمِ أبي مُحَمَّدِ

ألقانِصِ الأبْطالَ بالمُهَنَّدِ

ذي النِّعَمِ الغُرِّ البَوادي العُوَّدِ

إذا أرَدْتُ عَدَّها لم تُعْدَدِ

وإنْ ذكَرْتُ فَضْلَهُ لم يَنْفَدِ

■ ■ ■



ما ذا الوداع
وداع الوامق الكمـد

مـا ذا الوَداعُ وَداعُ الوامِقِ الكَمِـدِ
هذا الوَداعُ وَداعُ الرّوحِ للجَسَـدِ
إذا السّحابُ زَفَتْهُ الرّيحُ مُرْتَفعاً
فَـلا عَـدا الرَّمْلَةَ البَيـضاءَ من بَلَدِ
ويا فِـراقَ الأمـيـرِ الرّحْبِ مَنْزِلُهُ
إنْ أنْتَ فـارَقْـتَنَا يَوْمـاً فـلا تَعُـدِ

■■■





وبنية من خيرزان ضمنت

وبَنِيَّـــةٍ مِنْ خَـيْــزُرانٍ ضُـمِّنَتْ
بِطِّيــخَـــةً نَبَــتَتْ بنارٍ فى يَدِ
نَظَمَ الأمــيــرُ لهـا قِـلادَةَ لُؤلُؤٍ
كـفـعـاله وكـلامـه فى المَشْهَدِ
كـالكأسِ باشَـرَها المِزاجُ فـأبرَزَتْ
زَبَداً يَدورُ على شَـرابٍ أسْـوَدِ

■ ■ ■



وسوداء منظوم
عليهـا لآلـئ

وسَــوْداءَ مَنظوم عَلَيــهــا لآلئٌ
لهـَا صُــورَةُ البِطّيخِ وهىَ من النّدِّ
كـأنّ بَقـايا عَنبَــر فـوْقَ رَأسِـهـا
طلوعُ رَواعى الشيبِ فى الشّعَرِ الجعْدِ

■ ■ ■





أتنكر ما نطقت به بديها

أتُنكِرُ مـــا نَطَقْتُ به بَديهـــاً
ولَيـسَ بمُنْكَرٍ سَـــبْقُ الجَـــوادِ
أُراكِضُ مُعوِصاتِ الشّعرِ قسراً
فـأقْـتُلُهـا وغـيـرى فى الطِّرادِ

■■■



أود مـن الأيـام
ما لا توده

أَوَدُّ مِنَ الأيّام مَــــا لا تَـوَدُّهُ
وأشكُو إليــهَــا بَيْنَنا وَهْيَ جُنْدُهُ
يُبـاعِدْنَ حِبّاً يَجْتَـمِـعْنَ ووَصْلُهُ
فكَيفَ بحِبٍّ يَجْـتَـمِـعنَ وَصَـدُّهُ
أبَى خُلُقُ الدّنْيَا حَبِـيـباً تُديمُـهُ
فَـمَـا طَلَبي منهَـا حَـبِـيـباً تَرُدّهُ
وَأسْـرَعُ مَـفْـعُـولٍ فَـعَلْتَ تَغَـيُّـراً
تَكَلُّفُ شيءٍ في طِبـاعِكَ ضِـدّهُ
رَعَى الله عِيـساً فَارَقَـتْنَا وَفَوْقَـهَا
مَـهاً كُلها يُولَى بجَـفْنَيْـه خَـدُّهُ
بوَادٍ بِهِ مَـــا بالقُلُوبِ كَــأنّهُ
وَقَـدْ رَحَلُوا جِـيـدٌ تَنَاثَرَ عِـقـدُهُ



إذا سَـارَتِ الأحـداجُ فَـوْقَ نَبَـاته
تَفَـاوَحَ مـسكُ الغـانيـاتِ وَرَنْدُهُ
وَحـالٍ كـإحـداهُنّ رُمْتُ بُلُوغَـهَـا
وَمِنْ دونهـا غَـوْلُ الطريقِ وَبُعـدُهُ
وَأتْعَبُ خَلْقِ الله مَنْ زَادَ هَمُّـهُ
وَقَصّرَ عَمّا تَشتَهي النّفس وَجدُهُ
فَـلا يَنحَلِلْ في المَجـد مـالُكَ كُلّهُ
فـيَنحَلَّ مَـجْـدٌ كـانَ بالمالِ عَـقـدُهُ
وَدَبِّرْهُ تَدْبيـرَ الذي المَجْـدُ كَـفُّـهُ
إذا حـارَبَ الأعـداءَ وَالمَالَ زَنْدُهُ
فَـلا مَـجْـدَ في الدّنْيَـا لمَنْ قَلّ مَـالُهُ
وَلا مـالَ في الدّنيـا لمَنْ قَلّ مَـجـدُهُ
وَفي النّاسِ مَنْ يرْضَى بميسورِ عيشه
وَمَـرْكـوبُهُ رِجْـلاهُ وَالثّـوْبُ جلدُهُ
وَلَكِنّ قَلْبـاً بَينَ جَنْبَيّ مَـا لَهُ
مَـدًى يَنتَـهي بي في مُـرَادٍ أحُـدُّهُ
يَرَى جِـسْـمَـهُ يُكْسَى شُـفُـوفاً تَرُبُّهُ
فـيَـخـتـارُ أن يُكْسَى دُرُوعـاً تهُـدّهُ

يُكَلِّفُنى التَّهْجيرَ فى كلِّ مَهْمَهٍ
عَليقى مَرَاعيه وَزَادىَ رُبْدُهُ
وَأمْضَى سلاحٍ قَلَّدَ المَرْءُ نَفْسَهُ
رَجَاءُ أبى المِسْكِ الكَريمِ وَقصْدُهُ
هُما ناصِرَا مَنْ خانَهُ كُلُّ ناصرٍ
وأُسرَةُ مَنْ لم يُكثرِ النّسلَ جَدُّهُ
أنَا اليَوْمَ مِنْ غِلْمانه فى عَشيرَةٍ
لَنَا وَالدٌ منْهُ يُفَدّيه وُلْدُهُ
فَمِنْ مَالهِ مالُ الكَبيرِ وَنَفْسُهُ
وَمِنْ مَاله دَرُّ الصّغيرِ وَمَهْدُهُ
نَجُرّ القَنَا الخَطّىّ حَوْلَ قِبَابِه
وَتَرْدى بِنا قُبُّ الرِّباطِ وَجُرْدُهُ
وَنَمْتَحِنُ النُّشّابَ فى كلّ وَابِلٍ
دَوِىُّ القِسىّ الفَارِسِيّةِ رَعْدُهُ
فإنْ لا تَكُنْ مصرُ الشَّرَى أوْ عَرينَه
فإنّ الذى فيهَا منَ النَاسِ أُسدُهُ
سَبَائِكُ كافُورٍ وَعِقْيانُهُ الذى
بِصُمِّ القَنَا لا بالأصَابعِ نَقْدُهُ



بَلاهَا حَـوالَيْـه العَـدُوُّ وَغَـيْـرُهُ
وَجَـــرّبَهَــا هَزْلُ الطِّرَادِ وَجِـــدّهُ
أبو المِسْكِ لا يَفْنى بذَنْبِكَ عـفْـوُهُ
وَلَكنّهُ يَفْنى بعُـــذْرِكَ حِـقــدُهُ
فَـيَا أيّهـا المَنْصُـورُ بالجَـدّ سَـعْيُـهُ
وَيَا أيّهـا المَنْصُـورُ بالسّـعيِ جَـدّهُ
تَوَلّى الصِّبَى عَنّى فأخلَفتَ طِيبَهُ
وَمَــا ضَـرّنى لّما رَأيْتُكَ فَـقْـدُهُ
لَقَـدْ شَبّ فى هذا الزّمـان كُـهُـولُهُ
لَدَيْكَ وَشَـابَتْ عندَ غَـيـرِكَ مُـرْدُهُ
ألا لَيْتَ يَوْمَ السّـيـرِ يُخـبـرُ حَـرُّهُ
فَـتَـسْـألَهُ وَاللّيْلَ يُخْـبـرُ بَرْدُهُ
وَلَيْـتَكَ تَرْعـانى وَحَـيـرَانُ مُـعـرِضٌ
فـتَـعْلَمَ أنّى من حُـسـامِكَ حَـدّهُ
وَأنّى إذا باشَــــرْتُ أمــــراً أُريدُهُ
تَدانَتْ أقـاصِــيــهِ وَهَانَ أشَـدّهُ
وَمَا زَالَ أهلُ الدّهرِ يَشْـتَبِـهُـونَ لى
إلَيْكَ فَلَمّــا لُحْتَ لى لاحَ فَــرْدُهُ

يُقالُ إذا أبصَرْتُ جَيْشاً وَرَبَّهُ
أمامكَ رَبٌّ رَبُّ ذا الجيشِ عبدُهُ
وَألْقَى الفَمَ الضّحّاكَ أعلَمُ أنّهُ
قَريبٌ بذى الكَفِّ المُفَدّاة عهدُهُ
فَزارَكَ منى مَنْ إلَيْكَ اشتياقُهُ
وَفى النّاسِ إلاّ فيكَ وَحدَكَ زُهدُهُ
يُخَلِّفُ مَنْ لم يَأتِ دارَكَ غَايَةً
وَيأتى فيَدرى أنّ ذلكَ جُهْدُهُ
فإنْ نِلْتُ ما أمّلْتُ منكَ فرُبّمَا
شَرِبْتُ بماء يُعجِزُ الطّيرَ وِرْدُهُ
وَوَعْدُكَ فِعْلٌ قَبلَ وَعْدٍ لأنّهُ
نَظيرُ فَعَالِ الصّادقِ القوْلِ وَعدُهُ
فكنْ فى اصْطِناعى مُحسناً كمُجرِّبٍ
يَبِنْ لَكَ تَقريبُ الجَوادِ وَشَدُّهُ
إذا كنتَ فى شَكٍّ من السّيفِ فابْلُهُ
فإمّا تُنَفِّيهِ وَإمّا تُعِدُّهُ
وَمَا الصّارِمُ الهِنديُّ إلاّ كَغَيرِه
إذا لم يُفارِقْهُ النِّجادُ وَغِمْدُهُ

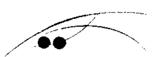


وإنّكَ للْمَــشْكُورُ فى كُلِّ حــالَةٍ
وَلَوْ لم يكُنْ إلاّ البَـشَــاشَــةَ رِفْـدُهُ
فكُـلُّ نَوَالٍ كــانَ أوْ هُوَ كــائنُ
فلَحظَةُ طَرْفٍ منكَ عندى نِدّهُ
وَإنّى لَفى بَحْــرٍ منَ الخَــيــرِ أصْلُهُ
عَطَاياكَ أرْجُــو مَــدّهَا وَهىَ مَــدُّهُ
وَمَا رَغْبَتى فى عَسْجَدٍ أستَفيدُهُ
وَلَكنّهـا فى مَـفْـخَـرٍ أسْتَـجِـدّهُ
يَجُـودُ بِهِ مَن يَفـضَحُ الجُـودَ جُـودُهُ
وَيحمَدُهُ مَن يَفضَحُ الحمدَ حمدُهُ
فـإنّكَ مـا مـرَّ النُّحُـوسُ بكَوْكَبٍ
وَقَـابَلْتَــهُ إلاّ وَوَجْــهُكَ سَــعْــدُهُ

■ ■ ■



حسم الصلح
ما اشتهته الأعادى



حَسَمَ الصّلْحُ ما اشتَهَتْهُ الأعادى
وَأذاعَــتْـهُ ألْسُنُ الحُـسّــادِ

وَأرَادَتْـهُ أنْفُسُ حَـــالَ تَدْبِـ
ـرُكَ مَـــا بَيْنَهَـــا وَبَيـنَ المُرادِ

صَـارَ مـا أوْضَعَ المُخَبّـونَ فيـه
من عِـتــاب زِيادَةً فى الوِدادِ

وَكَـلامُ الوُشَـاةِ لَيسَ على الأحْـ
ـبَـاب .. سُلطانُهُ على الأضْـدادِ

إنّمَـا تُنْجِحُ المَقَـالَةُ فى المَرْ
ءِ إذا وَافَـقَتْ هَوىً فى الفُـؤادِ

وَلَعَـمْـرِى لَقَـد هُزِزْتَ بمَا قـيـ
ـلَ فـأُلْفِـيتَ أوْثَقَ الأطْوَادِ



وَأشَـــارَتْ بمَا أبَيْتَ رجَــــالُ

كُنتَ أهدَى منهَـا إلى الإرْشَـادِ

قد يُصيبُ الفَتى المُشيرُ وَلم يَجْـ

ـهدْ وَيُشوِى الصّوَابَ بعد اجتهادِ

نِلْتَ مـا لا يُنالُ بالبِيضِ وَالسُّمْـ

ـرِ وَصُنْتَ الأرْوَاحَ فى الأجْسَادِ

وَقَنَا الخَطِّ فى مَـراكـزِها حَـوْ

لَكَ وَالمُرْهَفَـاتُ فى الأغْـمـادِ

مـا درَوْا إذ رَأوْا فُـؤادَكَ فـيـهِمْ

سَــــاكِناً أنّ رَأيَهُ فى الطّرَادِ

فَـفَـدَى رَأيَكَ الذى لم تُفَـدْهُ

كُلُّ رَأىٍ مُـعَلَّمٍ مُـسْـتَـفَـادِ

وَإذا الحِلْمُ لمْ يَكُنْ عن طِبَــاعٍ

لم يَكُنْ عَن تَقَــادُمِ الميــلادِ

فَـبِـهَـذا وَمِـثْلِهِ سُـدْتَ يا كـا

فُورُ وَاقـتَـدْتَ كُلَّ صَعبِ القِيادِ

وَأطَـاعَ الـذى أطَـاعَـكَ وَالـطّـا

عَـةُ لَيْـسَتْ خَـلائقَ الآسَـادِ

إنَمَـــا أنْتَ وَالِدٌ وَالأبُ القَـــا

طعُ أحنـى مـن وَاصِـلِ الأوْلادِ

لا عَدا الشرُّ مَن بَغَى لكُما الشرّ

وَخَصّ الفَـسَـادُ أهلَ الفَـسَـادِ

أنتُـمَا مَـا اتّفَـقْتُمـا الجِسْمُ وَالرّو

حُ فَـلا احـتَـجـتُـمـا إلى العُـوّادِ

وَإذا كـــان فى الأنـابيب خُلْفٌ

وَقَعَ الطّيْشُ فى صُـدورِ الصّعـادِ

أشـمَتَ الخُلْفُ بالشُّـراة عِـداهَا

وَشَـــفَى رَبَّ فَـــارِسٍ من إيَادِ

وَتَوَلّى بَنى اليَـــزيدِىّ بالبَـــصْـ

ـرَةِ حـتى تَمَــزّقُـوا فى البِــلادِ

وَمُلُوكـاً كـأمْسِ فى القُـرْبِ منّا

وَكَطَسْمٍ وَأُخْـتِـهـا فى البِـعـادِ

بكُمَــا بِتُّ عَــائذاً فـيكُمَــا منْـ

ـهُ وَمن كَـيْــدِ كُلّ باغٍ وَعَــادِ

وَبِلُبّــيْكُمَــا الأصِــيلَين أنْ تَفْـ

رُقَ صُمُّ الرّمَــاحِ بَينَ الجِـيَــادِ



أَوْ يَكُونَ الوَلِىُّ أشْـــقَى عَــدُوٍّ

بالذى تَذخَـــرَانِهِ مِن عَـتَــادِ

هَلْ يَسُــرّنَ بَاقِـيــاً بَعْـدَ مَـاضٍ

مَــا تَقُــولُ العُــداةُ فى كلِّ نَادِ

مَنَعَ الوُدُّ وَالـرِّعَـــايَةُ وَالسّـــؤ

دُدُ أنْ تَبْلُغَـــا إلى الأحْـــقَـــادِ

وَحُـــقُـــوقٌ تُرَقِّقُ القَلْبَ للقَلْـ

ـبِ وَلَوْ ضُـمّنَتْ قُلُوبَ الجَـمَـادِ

فَـــغَـــدَا المُلْكُ باهِراً مَنْ رَآهُ

شَـاكِـراً مـا أتَيْـتُـمَـا مِنْ سَـدادِ

فـيـهِ أيْديكُمَـا عَلى الظّفَـرِ الحُلْـ

ـوِ وَأيدى قَـوْمٍ عَلى الأكْـبَــادِ

هــذِهِ دَوْلَــةُ المَــكَـــارِمِ وَالـرّأ

فَـــةِ وَالمَجْـــدِ وَالنّدَى وَالأيَادى

كَسَفَتْ ساعةً كما تكسفُ الشّمْـ

ـسُ وَعَـــادَتْ وَنُـورُها فى ازْدِيادِ

يَزْحَمُ الدّهرَ رُكنُهـــا عن أذاهَا

بِفَــــتًى مَـــارِدٍ علـى المُرّادِ

مُتْلِفٍ مُخْلِفٍ وَفِيٍّ أَبِيٍّ

عَالِمٍ حَازِمٍ شُجَاعٍ جَوَادِ

أجفَلَ النّاسُ عن طَرِيقِ أَبِي المِسـ

ـك وَذَلّتْ لَهُ رِقَابُ العِبَادِ

كَيْفَ لا يُتْرَكُ الطّرِيقُ لسَيْلٍ

ضَيّقٍ عَنْ أَتِيّهِ كُلُّ وَادِ

■ ■ ■

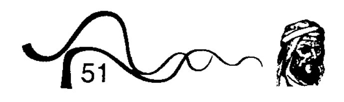




عيد بأية حال عدت يا عيد

عِـيـدٌ بأيّةِ حـالٍ عُـدتَ يا عـيـدُ
بمَا مَـضَى أمْ بأمْـرٍ فـيكَ تجْـديدُ
أمّـا الأحِـبّـةُ فـالبَـيْـداءُ دونَهُمُ
فَلَيتَ دونَكَ بِيـداً دونَهَـا بِيـدُ
لَوْلا العُلى لم تجُبْ بي ما أجوبُ بهَا
وَجْنَاءُ حَـرْفٌ وَلا جَـرْداءُ قَـيْـدودُ
وَكَانَ أطيَبَ مِنْ سَيفي مُعانَقَةً
أشْـبَـاهُ رَوْنَقِـه الغـيـدُ الأمَـاليـدُ
لم يَترُكِ الدّهْرُ مِنْ قَلبي وَلا كبدي
شَيْئاً تُتَيّـمُـهُ عَـينٌ وَلا جِـيـدُ
يا سَاقِيَيَّ أخَمْرٌ في كُؤوسكُما
أمْ في كُـؤوسِكُمَـا هَمٌّ وَتَسهيدُ؟

أصَـخْـرَةٌ أنَا . . مـا لى لا تُحَـرِّكُنى
هَذى المُدامُ وَلا هَذى الأغَــــاريدُ
إذا أرَدْتُ كُـمَـيْتَ اللّوْنِ صَـافِـيَـةً
وَجَـدْتُهَـا وَحَـبيبُ النّفسِ مَـفقُـودُ
مـاذا لَقـيتُ منَ الدّنْيَـا وَأعْـجَـبُـهُ
أنى بمَا أنَا شـــاكٍ منْهُ مَـــحْــسُــودُ
أمْــسَــيْتُ أرْوَحَ مُــثْــرٍ خَــازِناً وَيَداً
أنَا الغَنىّ وَأمْـــوَالى المَوَاعِـــيــدُ
إنّى نَزَلْتُ بكَذّابينَ . . ضَـيْـفُـهُـمُ
عَنِ القِـرَى وَعَنِ التـرْحالِ مـحْدُودُ
جـودُ الرّجالِ من الأيدى وَجُـودُهُمُ
منَ اللّسان . . فَلا كانوا وَلا الجُودُ
ما يَقبضُ المَوْتُ نَفساً من نفوسهِمُ
إلاّ وَفى يَدهِ منْ نَتْنِهَـــا عُـــودُ
أكُلّمَا اغتَـالَ عَـبدُ السّوْءِ سَـيّدَهُ
أوْ خَـانَهُ فَلَهُ فى مِـصـرَ تَمْـهِـيـدُ
صَـارَ الخَـصِىّ إمَـامَ الآبِقـينَ بِهَـا
فـالحُرّ مُسْتَعْبَدٌ وَالعَبْدُ مَعْبُودُ



نامَتْ نَواطِيرُ مصرٍ عَنْ ثَعَالِبِها

فَقَدْ بَشِمْنَ وَما تَفنى العَنَاقِيدُ

العَبْدُ لَيْسَ لِحُرٍّ صَالح بأخٍ

لَوْ أنَّهُ فى ثِيَابِ الحُرِّ مَوْلُودُ

لا تَشْتَرِ العَبْدَ إلاّ وَالعَصَا مَعَهُ

إنَّ العَبِيدَ لأنْجَاسٌ مَنَاكِيدُ

ما كُنتُ أحْسَبُنى أحْيَا إلى زَمَنٍ

يُسيءُ بى فيه عَبْدٌ وَهْوَ مَحْمُودُ

ولا تَوَهّمْتُ أنّ النّاسَ قَدْ فُقِدوا

وَأنَّ مِثْلَ أبى البَيْضاءِ مَوْجودُ

وَأنّ ذا الأسْوَدَ المَثْقُوبَ مَشْفَرُهُ

تُطيعُهُ ذى العَضَاريطُ الرّعاديد

جَوْعانُ يأكُلُ مِنْ زادى وَيُمسكنى

لكَىْ يُقالَ عَظيمُ القَدرِ مَقْصُودُ

وَيْلُمِّهَا خُطّةً وَيْلُمِّ قَابِلِهَا

لمِثْلِها خُلِقَ المَهْرِيّةُ القُودُ

وَعِنْدَها لَذّ طَعْمَ المَوْت شَارِبُهُ

إنّ المَنِيّةَ عِنْدَ الذّلّ قِنْديدُ

مَنْ عَلّمَ الأسْـوَدَ المَخـصِىَ مكرُمَـةً

أقَـوْمُـهُ البِـيضُ أمْ آبَاؤهُ الصِّـيـدُ

أمْ أُذْنُهُ فى يَدِ النّخّـاسِ دامِـيَـةً

أمْ قَـدْرُهُ وَهْوَ بالفَلْسَـيْنِ مَـرْدودُ

أوْلى اللّئَـامِ كُـوَيْفِـيـرُ بِمَعْـذِرَةٍ

فى كلّ لُؤمٍ . . وبَعضُ العُذرِ تَفنيدُ

وَذاكَ أنّ الفُـحُـولَ البِـيضَ عـاجِـزَةٌ

عنِ الجَميلِ فكَيفَ الخِصْيةُ السّودُ؟

■■■





جـــاء نيروزنــــا
وأنت مراده

جَــاءَ نَيــــرُوزُنَا وَأَنتَ مُـــرَادُهْ
وَوَرَتْ بـــالـــذى أَرادَ زِنَـــادُهْ
هَذهِ النَّظْرَةُ التى نَالَهَـــا منْـ
ـكَ إلى مِـثْلِهـا من الحَـوْلِ زَادُهْ
يَنْثَنى عَنكَ آخِـــرَ اليَـــوْمِ منْهُ
نَاظِرٌ أَنْتَ طَرْفُـــهُ وَرُقَـــادُهْ
نحنُ فى أَرْضِ فـارِسٍ فى سُـرُورٍ
ذا الصَّبَـاحُ الذى نرَى مِـيلادُهْ
عَظَّمَتْـهُ مَـمَـالِكُ الفُـرْسِ حتى
كُلُّ أيّامِ عَـامِــهِ حُـسّـادُهْ
مَـا لَبِـسْنَا فيـهِ الأكـاليلَ حتى
لَبِـسَــتْـهَـا تِلاعُـهُ وَوِهَادُهْ

عندَ مَنْ لا يُقاسُ كِسرَى أبوسا
سانَ مُلْكاً بِهِ وَلا أوْلادُهْ

عَربيٌّ لِسانُهُ فَلْسَفيٌّ
رَأيُهُ فارسيّةٌ أعْيادُهْ

كُلّمَا قالَ نائِلٌ أنَا مِنْهُ
سَرَفٌ قالَ آخَرٌ ذا اقْتِصادُهْ

كَيفَ يرْتَدّ مَنكِبى عن سَمَاءٍ
والنِّجادُ الذى عَلَيْهِ نِجَادُهْ

قَلّدَتْنى يَمينُهُ بحُسام
أعقَبَتْ منهُ وَاحداً أجْدادُهْ

كُلّمَا استُلّ ضاحَكَتْهُ إيَاةٌ
تَزْعُمُ الشّمسُ أنّهَا أرْآدُهْ

مَثّلُوهُ فى جَفْنِه خيفَةَ الفَقْـ
ـدِ فَفى مِثْلِ أثْرِه إغْمَادُهْ

مُنْعَلٌ لا مِنَ الحَفَا ذَهَباً يَحْـ
ـمِلُ بَحراً فِرِنْدُهُ إزْبادُهْ

يَقْسِمُ الفَارِسَ المُدَجَّجَ لا يَسْـ
ـلَمُ مِنْ شَفْرَتَيْهِ إلاّ بِدادُهْ



جَــــمَعَ الدّهْرُ حَـــدَّهُ ويَدَيْه

وَثَنَائى فـاسـتَـجـمَـعَتْ آحَـادُهْ

وَتَقَلّدْتُ شـــامَـــةً فى نَداهُ

جِلْدُهَا مُنْفِـســاتُهُ وَعَـتَـادُهْ

فَـــرَسَـــتْنَا سَـــوَابِقٌ كُنَّ فـيـــه

فــارَقَتْ لِبْـدَهُ وَفـيــهـا طِرَادُهْ

وَرَجَتْ رَاحَـــــةً بِنَا لا تَـرَاهَا

وَبلادٌ تَسـيـــرُ فـيــهَــا بِلادُهْ

هل لِعُذرى عند الهُمام أبى الفضْـ

ـلِ قَـبُـولٌ سَـوَادُ عَـينى مِـدادُهْ

أنَا مِنْ شِـدّةِ الحَـيَـاءِ عَليلٌ

مَكْرُمَــــاتُ المُعِلّهِ عُــــوّادُهْ

مَا كَفـانى تَقصِيرُ ما قُلتُ فيـه

عن عُــلاهُ حـتى ثَنَاهُ انْتِـقَـادُهْ

إنّنى أصْـــيَـــدُ البُـــزاة وَلَكِنّ

أجَلَ الـنّجُـــــوم لا أصْطادُهْ

رُبّ مَــا لا يُعَـــبِّـرُ اللّفْظُ عَنْهُ

وَالذى يُضْـمِـرُ الفُؤادُ اعـتِـقَـادُهْ

مـا تَعَـوّدتُ أن أرَى كـأبى الفـضْـ

ـلِ وَهَذا الذى أتَاهُ اعـتِـيـادُهْ

إنّ فى المَوْجِ للغَـرِيقِ لعُـذْراً

وَاضِـحـاً أنْ يَفُـوتَهُ تَعْـدادُهْ

للنّدَى الغَلبُ إنّهُ فـاضَ وَالشّـعْـ

ـرُ عِمـادى وَابنُ العميـدِ عِمادُهْ

نَالَ ظَنّى الأُمُـورَ إلاّ كَـرِيمـاً

لَيْسَ لى نُطْقُـهُ وَلا فىّ اَدُهْ

ظالِمُ الجُـودِ كُلّمـا حَلّ رَكْبٌ

سِـيمَ أنْ تحـمِلَ البِحـارَ مَـزَادُهْ

غَـمَـرَتْنى فَـوَائدٌ شَـاءَ فـيـهـا

أنْ يكونَ الكلامُ مِـمّـا أُفَـادُهْ

مَـا سَـمِـعْنَا بمَنْ أحَبّ العَطَايَا

فـاشـتَـهَى أنْ يكونَ فـيـهَا فُـؤادُهْ

خَلَقَ الله أفْـصَـحَ النّاسِ طُرّاً

فى مَكـانٍ أعْـرَابُهُ أكْـرَادُهْ

وَأحَقُّ الغُـيُـوثِ نَفْـسـاً بحَـمْـدٍ

فى زَمـانٍ كلُّ النّفُـوسِ جَـرَادُهْ



مـثلَمَـا أحـدَثَ النّبُـوّةَ فى العَـا

لَم وَالبَـعْثَ حـينَ شـاعَ فَـسَـادُهْ

زَانَتِ اللّيْلَ غُـرّةُ القَـمَـرِ الطّا

لع فـيـه ولم يَشِنْهَـا سَـوَادُهْ

كَثُرَ الفِكْرُ كيفَ نُهدَى كما أهْـ

ـدَتْ إلى ربّهـا الرئيسِ عِبَـادُه

وَالذى عِندَنَا منَ المَال وَالخَـيْـ

ل فَـمنْهُ هِبَـاتُهُ وَقِـيَـادُهْ

فَـبَـعَـثْنَا بِأرْبَعـينَ مِـهَـاراً

كلُّ مُـهْـرٍ مَـيْـدانُهُ إنْشَـادُهْ

عَـدَدٌ عِـشْـتَـهُ يَرَى الجِسْمُ فيـه

رَباً لا يَرَاهُ فـيـمَـا يُزَادُهْ

فَـارْتَبِطْهَـا فـإنّ قَلْبـاً نَمَـاهَا

مَـرْبِطٌ تَسْـبِقُ الجِيَـادَ جِـيَادُهْ

■ ■ ■



بكتب الأنام كتاب ورد

بِكُتْبِ الأنَامِ كِتَابٌ وَرَدْ

فَدَتْ يَدَ كَاتِبِهِ كُلُّ يَدْ

يُعَبِّرُ عَمَّا لَهُ عِنْدَنَا

ويَذْكُرُ من شَوْقِهِ ما نَجِدْ

فأخْرَقَ رَائِيَهُ ما رَأى

وأبرَقَ نَاقِدَهُ ما انتَقَدْ

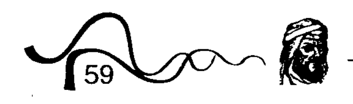
إذا سَمِعَ النّاسُ ألْفَاظَهُ

خلَقْنَ لهُ فى القُلُوبِ الحَسَدْ

فقُلْتُ وَقد فَرَسَ النّاطقينَ

كذا يَفعَلُ الأسَدُ ابنُ الأسَدْ







نسيت وما أنسى
عتاباً على الصد

نَسيتُ وَما أنسَى عِتاباً على الصّدِّ
ولا خَفَراً زَادَتْ بهِ حُمرَةُ الخدِّ
وَلا لَيْلَةً قَصّرْتُهَا بِقَصيرَةٍ
أطالتْ يدى فى جيدِها صُحبةَ العِقدِ
وَمَنْ لى بيَوْمٍ مثلِ يَوْمٍ كَرِهتُهُ
قَرُبْتُ بهِ عندَ الوَداعِ من البُعْدِ
وَألاّ يَخُصّ الفَقْدُ شَيْئاً لأنّنى
فقدْتُ فلم أفقدْ دموعى وَلا وَجْدى
تَمَنٍّ يَلَذُّ المُسْتَهَامُ بذِكْرِهِ
وإنْ كانَ لا يُغْنى فَتيلاً وَلا يُجدى
وَغَيظٌ على الأيّام كالنّارِ فى الحَشَا
وَلَكِنّهُ غَيظُ الأسيرِ على القِدِّ

فـــإمَـــا تَـرَيْنـى لا أُقـــيمُ بِـبَلْدَةٍ

فآفَةُ غمدى فى دُلوقى وَفى حَدّى

يَحِلُّ القَنَا يَوْمَ الطِّعَـان بعَـقْـوَتى

فـأحـرِمُـهُ عِـرْضى وأُطْعِمُـهُ جلدى

تُبَــدِّلُ أيّامى وَعَــيْـشى وَمَنْزِلى

نجائبُ لا يَفكُرْنَ فى النحسِ وَالسّعدِ

وَأوْجُـهُ فـِتْـيَـان حَـيَـاءً تَلَثّـمُـوا

عَلَيْـهِنّ لا خَـوْفـاً منَ الحـرّ والبـرْدِ

وَلَيسَ حَيَاءُ الوَجْه فى الذّئبِ شيمةً

وَلَكنّهُ منْ شـيـمَـةِ الأسَـدِ الوَرْدِ

إذا لم تُجِـــزْهُمْ دارَ قَـــوْم مَـــوَدّةٌ

أجـازَ القَنَا وَالخَـوْفُ خـيـرٌ من الوُدِّ

يَحيـدونَ عن هَزْلِ المُلوكِ إلى الذى

تَوَفّــرَ من بَينِ المُلُوكِ على الجِـدِّ

وَمَن يَصْحَبِ اسمَ ابنِ العميدِ محَمّدٍ

يَســرْ بَينَ أنْيـابِ الأسـاوِدِ وَالأُسْـدِ

يَمُـــرُّ منَ السّمِّ الوَحىِّ بِعَـــاجِـــزٍ

وَيَعْـــبُـــرُ مِنْ أفـــواهِهِنّ عَلى دُرْدِ



كَـفَـانَا الرّبيعُ العِـيسَ من بَرَكـاتِه

فجاءتْهُ لم تَسمَعْ حُداءً سوَى الرّعدِ

إذا ما استَجَبنَ الماءَ يَعرِضُ نَفْسَهُ

كَـرِعْنَ بِسِـبْتٍ فى إنَاءٍ من الوَرْدِ

كـأنّا أرادَتْ شُكرَنا الأرْضُ عندَهُ

فَلَمْ يُخْلِنا جَـوٌّ هَبَطْناهُ من رِفـدِ

لَنا مَـذْهَبُ العُبّـادِ فى تَرْكِ غَـيرِه

وَإتْيَـانِه نَبْـغى الرّغـائِبَ بالزّهْدِ

رَجَـوْنَا الذى يَرْجُـونَ فى كلّ جَنّةٍ

بأرْجـانَ حـتى ما يَئِسنَا من الخُلْدِ

تَعَــرّضُ للزّوّارِ أعْنَاقُ خَــيْلِه

تَعَـرُّضَ وَحشٍ خـائفاتٍ من الطّرْدِ

وَتَلْقَى نَوَاصِـيهَا المَنَايا مُشيحَةً

وُرُودَ قَطاً صُمٍّ تَشَـايَحنَ فى وِرْدِ

وَتَنْسُبُ أفعـالُ السّيُوف نُفُوسَهَا

إلَيْـه وَيَنْسُبنَ السّيُوفَ إلى الهِنْدِ

إذا الشّـرَفَـاءُ البِيضُ مَتُّوا بقَتْوِه

أتَى نَسَبٌ أعْلى من الأبِ وَالجَـدِّ

فَتًى فاتَتِ العَدْوَى من النّاس عَينُه

فَمـا أرْمدتْ أجفـانَهُ كـثـرَةُ الرُّمْدِ

وَخـالَفَـهُمْ خَلْقـاً وَخُلْقـاً وَمَـوْضِـعـاً

فقد جَلّ أنْ يُعدَى بشَـيْءٍ وَأن يُعدي

يُغَـيّـرُ ألْوَانَ اللّيَـالي عَلى العِـدَى

بمَنشُـــورَةِ الرّايات مَنصُـــورَةِ الجُند

إذا ارْتَقَبُوا صُبْحاً رَأوْا قَبلَ ضَوْئه

كتائبَ لا يَرْدى الصّباحُ كما تَرْدي

وَمَـبْـثُـوثَةً لا تُتّـقَى بطَليـعَـةٍ

وَلا يُحْـتَـمى منْهـا بِغَـوْرٍ وَلا نَجْـدِ

يَغُـصْنَ إذا مـا عُـدْنَ في مُـتَـفَـاقـدٍ

من الكُثْرِ غَانٍ بالعَبِيدِ عن الحَشدِ

حَـثَتْ كلُّ أرْضٍ تُرْبَةً في غُـبَـاره

فَـهُنّ عَلَيْـه كـالطّرائقِ في البُـرْدِ

فـإنْ يكُنِ المَهـديّ مَن بانَ هَدْيُهُ

فهَذا وَإلاّ فالهُدى ذا فَما المَهدي

يُعَلّلُنَا هَذا الزّمَـانُ بذا الوَعْـدِ

وَيَخْـدَعُ عَـمّـا في يَدَيْه من النّقْـدِ



هَلِ الخَيرُ شيءٌ لَيسَ بالخَيرِ غائبٌ

أم الرُّشدُ شيءٌ غائبٌ ليس بالرُّشدِ

أأحــــزَمَ ذى لُبٍّ وَأكْـــرَمَ ذى يَد

وَأشجَعَ ذى قَلب وَأرْحمَ ذى كبْدِ

وَأحْسَنَ مُعْتَمٍّ جُلُوساً ورِكْبَةً

على المنبرِ العالى أو الفَرَسِ النّهْدِ

تَفَــضّلَتِ الأيّامُ بالجَــمْعِ بَيْنَنَا

فلَمّا حَمدْنَا لم تُدمْنَا على الحَمدِ

جَـعَلْنَ وَداعى وَاحـداً لثَـلاثَة

جَمَالكَ وَالعلْمِ المُبرِّحِ وَالمَجْدِ

وَقد كنتُ أدرَكْتُ المُنى غَيرَ أنّنى

يُعَيّرُنى أهْلى بإدراكِها وَحْدى

وكُلُّ شَريكٍ فى السّرُورِ بمُصْبَحى

أرَى بعدَهُ مَن لا يرَى مثلَهُ بَعدى

فَجُدْ لى بقَلْبٍ إنْ رَحَلْتُ فإنّنى

مُخَلِّفُ قَلبى عندَ من فَضْلُه عندى

وَلَوْ فارَقَتْ نَفْسى إلَيكَ حَيَاتَها

لَقُلْتُ أصَابَتْ غَيرَ مَذمومةِ العهدِ

■ ■ ■



أزائـر يـا خيـال
أم عائـد

أزَائرٌ يا خَـــيَـــالُ أمْ عَـــائدْ

أمْ عنْدَ مَـــوْلاكَ أنّنى رَاقـــدْ

لَيسَ كما ظَنّ . . غَشيَةٌ عرَضَتْ

فَـجِـئـتَنى فى خِـلالِهَا قَـاصِـدْ

عُـدْ وَأعِـدْهَا فَـحَـبّـذا تَلَفٌ

ألصَقَ ثَدْيى بثَـــدْيكَ النّاهدْ

وَجُـــدْتَ فِـــيـــه بمَا يَشِحّ بِهِ

منَ الشّـــتِـيتِ المُؤشَّــرِ البَـارِدْ

إذا خَـــيَـــالاتُهُ أطَفْنَ بنَا . . .

أضْــحَكَهُ أنّنى لهَـا حَـامِـدْ

لا أجْـحَدُ الفَضْلَ رُبّمَا فعلَتْ

مـا لم يكُنْ فَـاعِـلاً وَلا وَاعِـدْ



مَـا تَعـرفُ العَـينُ فَـرْقَ بَيْنِهِـمَـا

كُلٌّ خَـيَـالٌ وِصَـالُهُ نَافِـدْ

يا طَفْلَةَ الكَفّ عَبْلَةَ السّـاعِـدْ

على البَـعِـيـرِ المُقَلَّدِ الوَاخِـدْ

زِيدى أذى مُـهـجَـتى أزِدكِ هوًى

فـأجْـهَلُ النّاسِ عَـاشِقٌ حَـاقِـدْ

حَكَيْتَ يا لَيلُ فَـرْعَـهـا الوَارِدْ

فـاحك نَوَاهَا لِجَـفنيَ السّـاهِدْ

طَالَ بُكائى عَلى تَذَكُّـرِهَا

وَطُلْتَ حـتى كـلاكُـمَـا وَاحِـدْ

مَـا بَالُ هَذى النّجُـوم حـائِرَةً

كـأنّهَـا العُـمْـيُ مـا لَهـا قَـائِدْ

أوْ عُـصْـبَـةٌ مِنْ مُلُوكِ نَاحِـيَـةٍ

أبُو شُـجَـاعٍ عَلَيْـهِـم وَاجِـدْ

إنْ هَرَبُوا أُدْرِكـوا وَإنْ وَقَـفُـواً

خَـشُـوا ذَهابَ الطّرِيفِ وَالتّـالِدْ

فَـهُمْ يُرَجّـوْنَ عَـفْـوَ مُـقْـتَـدِرٍ

مُـبَـارَكِ الوَجْـهِ جـائِدٍ مَـاجِـدْ

أَبْلَجَ لَوْ عـــاذَتِ الحَـــمَـــامُ بِهِ

مَـا خَـشِـيَـتْ رَامِـيــاً وَلا صَـائِدْ

أَوْ رَعَتِ الـوَحْشُ وَهْيَ تَذكُـــرُهُ

مَـــا رَاعَـــهــا حـــابِلٌ وَلا طَارِدْ

تُهـدى لَهُ كُلُّ سـاعَـةٍ خَـبَــراً

عَن جَـحْـفَلٍ تحتَ سَـيـفِـهِ بائِدْ

وَمُـوضِـعـاً فى فِـتَـانٍ نَاجِـيَـةٍ

يَحـمِلُ فى التَّاجِ هامةَ العـاقِـدْ

يا عَـضُــداً رَبُّهُ بِهِ العــاضِــدْ

وَسَـارِياً يَبـعَـثُ القَطَا الهَـاجِـدْ

وَمُـمْطِرَ المَوْتِ وَالحَـيَـاةِ مَـعـاً

وَأَنـتَ لا بـارِقٌ وَلا رَاعِـــــدْ

نِلتَ وَمـا نِلتَ من مَـضَـرَّةِ وَهْـ

ـشُـوذانَ مـا نالَ رَأيُهُ الفَـاسِـدْ

يَبْـدَأُ مِنْ كَـيْـدِهِ بِغَـايَتِـهِ

وَإنَّمَـا الحَـرْبُ غَـايَةُ الكَائِدْ

مـــاذا على مَنْ أَتَى يُحـارِبُكُمْ

فَـذَمَّ مـا اخْـتـارَ لَوْ أَتَى وَافِـدْ



بِلا سِــلاحٍ سِــوَى رَجــائِكُمُ

فَــفَــازَ بالنّصــرِ وَانثَنى رَاشِــدْ

يُقــارِعُ الدّهرُ مَن يُقــارِعُكُمْ

على مَكان المَسُــودِ وَالسّــائِدْ

وَلِيتَ يَوْمَيْ فَنَاء عَــسْكَرِه

وَلم تَكُنْ دانِيــاً وَلا شَــاهِدْ

وَلم يَغِبْ غَــائِبٌ خَلِيــفَــتُــهُ

جَـيشُ أبيـه وَجَـدُّهُ الصّـاعِـدْ

وكُلُّ خَطّيّـةٍ مُــثَــقَّــفَــةٍ

يَهُــزّهَا مَــارِدٌ عَلى مَــارِدْ

سَــوَافِكٌ مَــا يَدَعْنَ فَــاصِلَةً

بَينَ طَرِيء الدّمَــاء وَالجَــاسِــدْ

إذا المَنَايَا بَدَتْ فَــدَعْــوَتُهَــا

أُبْدِلَ نُوناً بِدالِه الحَــائِــدْ

إذا دَرَى الحِـصْنُ مَنْ رَمـاهُ بهـا

خَــرّ لهَـا في أسَـاسِـه سَـاجِـدْ

مـا كـانَتِ الطِّرْمُ في عَجاجَتِهَا

إلاّ بَعِــيــراً أضَلّهُ نَاشِــدْ

تَســـألُ أهْلَ القـــلاعِ عَنْ مَلِكٍ

قـدْ مَـسَـخَـتْـهُ نَعَـامَـةً شَـارِدْ

تَسـتَـوْحِشُ الأرْضُ أنْ تُقِـرّ بِه

فكُلّهـــا مُنكرٌ لَهُ جَـــاحِـــدْ

فَـلا مُـشَادُ وَلا مُـشِيـدُ حِـمًى

وَلا مَـــشِــيــدُ أغنى وَلا شَـــائِدْ

فـاغْـتَظْ بقَـوْمٍ وَهشـوذَ مـا خُلِقـوا

إلاّ لغَـيـظِ العَـدوّ والحَـاسِـدْ

رَأوْكَ لَمـا بَـلَـوْكَ نَـابِتَـــــــةً

يأكُلُهَـــا قَـــبْـلَ أهْلِـهِ الرّائِدْ

وَخَـلِّ زِيّاً لِمَنْ يُحَـــقّــقُـــهُ

مَـــا كلُّ دامٍ جَـــبِـــينُهُ عَـــابِدْ

إنْ كَـانَ لمْ يَعْـمِـدِ الأمـيـرُ لِمَا

لَقِـيتَ منْهُ فَـيُـمْنُهُ عَـامِـدْ

يُقْلِقُـهُ الصّـبْحُ لا يرَى مَـعَـهُ

بُشْـرَى بفَـتْحٍ كَـأنّهُ فَـاقِـدْ

وَالأمْـرُ لله .. رُبّ مُـجْـتَـهِـدٍ

مَـــا خـــابَ إلاّ لأنّهُ جَـــاهِدْ



وَمُــتَّقٍ وَالسِّــهَــامُ مُــرْسَلَةٌ

يَحِيـدُ عَن حـابِضٍ إِلى صَـارِدْ

فَــلا يُبَلْ قــاتِلُ أعَــادِيَهُ

أقَـائِمـاً نَالَ ذاكَ أمْ قـاعِـدْ

لَيتَ ثَنَائى الذى أصُـوغُ فِـدى

مَنْ صِيغَ فيـهِ فـإنّهُ خَـالِدْ

لَوَيْتُــهُ دُمْلُجـاً عَلى عَـضُـدِ

لِدَوْلَةٍ رُكْنُهَــــا لَهُ وَالِدْ

■■■



وشادن روح
من يهواه في يده

وَشَـادِنٍ رُوحُ مَنْ يَهْـوَاهُ فِي يَدِهِ
سَيْفُ الصُّدودِ عَلى أعْلَى مُقلَّدِهِ

مَا اهْتَزَّ مِنْهُ عَلى عُضْوٍ لِيَبْتُرَهُ
إلاّ اتّقَـاهُ بتُـرْسٍ مِنْ تَجَلّدِهِ

ذَمّ الزّمَـانُ إلَيْـهِ مِنْ أحِبّتِـهِ
ما ذَمّ مِن بَدرِهِ في حَمدِ أحمدِهِ

شَمسٌ إذا الشّمسُ لاقَتهُ على فَرَسٍ
تَرَدّدَ النّورُ فيهـا مِنْ تَرَدّدِهِ

إنْ يَقْبُحُ الحُسْنُ إلاّ عِنْدَ طَلعَتِهِ
وَالعَبْدُ يَقْبُحُ إلاّ عِندَ سَيّدِهِ

قالتْ عنِ الرِّفْدِ طِبْ نَفْساً فقلتُ لها
لا يَصْدُرُ الحُرُّ إلاّ بَعْدَ مَوْرِدِهِ



لم أعرفِ الخَيرَ إلاّ مُذْ عَرَفْتُ فتًى

لم يُولَدِ الجُـودُ إلاّ عِندَ مَـوْلدِهِ

نَفْسٌ تُصَغِّرُ نَفسَ الدّهرِ من كِبَرٍ

لهَـا نُهَى كَـهْلِهِ فى سِنّ أمْـرَدِهِ

أمُـسَـاوِرٌ أمْ قَـرْنُ شَـمْسٍ هَذا

أمْ لَيْثُ غـابٍ يَقْـدُمُ الأسْـتَـاذَا

شِمْ ما انْتَضَيْتَ فقد تركْتَ ذُبابَهُ

قِطَعاً وقَـدْ تَرَكَ العِـبـادَ جُـذاذا

هَبكَ ابنَ يزْداذٍ حَطَمْتَ وصَحْبَهُ

أتُرَى الوَرَى أضْـحَـوْا بَنى يَزْداذَا

غادَرْتَ أوْجُهَهُمْ بحَيْثُ لَقيتَهُمْ

أقْـفَـاءَهُمْ وكُـبُـودَهُمْ أفْـلاذَا

فى مَـوْقِفٍ وَقَفَ الحِمَـامُ عَلَيـهِم

فى ضَنكِهِ واسْتَحوَذَ اسْتِحْوَاذَا

جَـمَـدَتْ نُفُوسُهُمُ فَلَمّا جِئْتَها

أجْـرَيْتَـهـا وسَـقَـيْـتَـهـا الفُولاذَا

لَمّا رَأوْكَ رَأوْا أبَاكَ مُـحَـمّـداً

فى جَـوْشَنٍ وأخـا أبيكَ مُـعـاذَا

أعْجَلْتَ أَلْسُنَهُمْ بضَـرْبِ رِقابِهِمْ
عَنْ قَـــوْلِهِمْ : لا فـــارِسٌ إلاّ ذَا

غـرٌ طَلَعْتَ عَلَيْـهِ طلْعَـةَ عـارِضٍ
مَـطَـرَ المَـنَـايَـا وابِـلاً ورَذاذَا

سَـدّتْ عَلَيْـهِ المَشْـرَفِـيّـةُ طُرْقَـهُ
فـانْصَـاعَ لا حَلَبـاً ولا بَغْـدَاذَا

طَلَبَ الإمـارَةَ فى الثّـغُور ونَشْـؤُهُ
مـا بَينَ كَـرْخَـايا إلى كَلْوَاذَا

فَكأنّهُ حَــسِـبَ الأسنّةَ حُلْوَةً
أوْ ظَنَّهـــا البَـــرْنيَّ وَالآزَاذَا

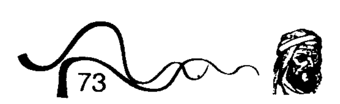
لم يَلْقَ قَبلَكَ مَنْ إذا اختَلَفَ القَنَا
جَـعَلَ الطّعانَ منَ الطّعان مَـلاذَا

مَنْ لا تُوافِـقُـهُ الحَـيـاةُ وطِيـبُـهـا
حـتـى يُوافِقَ عَـزْمُـهُ الإنْفَـاذَا

مُـتَـعَـوّداً لُبْسَ الدّروع يَخـالُهـا
فى البَـرْدِ خَـزّاً والهَـواجِـرِ لاذَا

أعْجِبْ بأخْذِكَهُ وأعجَبُ منكما
أنْ لا تَـكُونَ لمِثْـلِهِ أخّــــاذَا

■■■





سر حيث يحله النوار

سِـرْ حَـيـثُ يحُلّهُ النّوّارُ
وأرادَ فـيكَ مُـرادَكَ المِقْـدارُ

وإذا ارْتحلتَ فشَيّعتْكَ سَلامَةٌ
حَيثُ اتّجهْتَ وديمَةٌ مِدرارُ

وصَدرْتَ أغنمَ صادرٍ عن مَوْرِدٍ
مَرْفُوعَةً لقُدومِكَ الأبصارُ

وأراكَ دهرُكَ ما تحاولُ فى العدى
حتى كأنّ صُروفَهُ أنْصارُ

أنتَ الذى بَجِحَ الزّمانُ بذِكْرِه
وتَزَيّنَتْ بحَديثِه الأسْمارُ

وإذا تَنَكّرَ فالفَناءُ عِقابُهُ
وإذا عَفا فَعَطاؤهُ الأعْمارُ

وَلَهُ وإنْ وَهَبَ المُلُوكُ مَـــواهِبٌ

دَرُّ المُلُوكِ لِدَرِّها أغْـــبـــارُ

لله قَلْبُكَ مـا تَخـافُ مِنَ الرَّدى

وتَخــافُ أنْ يَدنُو إلَيكَ العــارُ

وتحــيـدُ عَن طَبَعِ الخَـلائقِ كُلِّه

وَيَحــيـدُ عَنكَ الجَحـفَلُ الجَرّارُ

يا مَنْ يَعِــزُّ على الأعـزّةِ جـارُهُ

ويَذِلُّ مِنْ سَطَواتِهِ الجَـــبّـــارُ

كُنْ حيثُ شئتَ فما تَحولُ تَنوفةٌ

دونَ اللّقـــاءِ ولا يَشطُّ مَـــزارُ

وبدونِ ما أنا مِنْ ودادِكَ مُضـمـرٌ

يُنضَى المَطِيُّ ويَقـرُبُ المُسْتـارُ

إنّ الذى خَلّفْتُ خَلْفى ضـائعٌ

مـا لى على قَلَقى إلَيْـهِ خِـيـارُ

وإذا صُحِبْتَ فكلُّ ماءٍ مَشـرَبٌ

لَوْلا العـــيـــالُ وكلّ أرضٍ دارُ

إذْنُ الأمـيـرِ بأنْ أعُـودَ إلَيْـهِم

صِلَةٌ تَسيـرُ بذِكـرِها الأشْعـارُ







اخترت دهماءتين يا مطر

اخـــتَــرْتُ دَهْمَــاءَتَين يا مَطَرُ
وَمَنْ لَهُ فى الفَـضَـائلِ الخِـيَـرُ
وَرُبّمَـا فـالَتِ العُـيُـونُ وقَـدْ
يَصْـدُقُ فـيـهَـا وَيكْذِبُ النَظَرُ
أنتَ الذى لَوْ يُعـابُ فى مَـلاَءٍ
مَــا عَــيبٌ إلاّ بأنّهُ بَشَــرُ
وَأنّ إعْطاءَهُ الصّــوَارِمُ وَالـ
ـخَـيْلُ وَسُـمْـرُ الرِّمـاحِ والعَكَرُ
فَــاضِحُ أعْــدائه كــأنّهُمُ
لَهُ يَقلّونَ كُلّمَــا كَــثُــرُوا
أعــاذَكَ الله مِنْ سِـهَـامِـهِم
وَمُـخْطِئٌ مَنْ رَمِـيُّـهُ القَـمَـرُ

■ ■ ■



أنا بالوُشاةِ
إذا ذكرتكَ أشبَهُ

أنَا بالوُشـاةِ إذا ذكَـرْتُكَ أشْبَـهُ
تأتي النّدَى وَيُذاعُ عَنْكَ فَـتَكْرَهُ
وَإذا رَأيْتُكَ دونَ عِـرْضٍ عَـارِضـاً
أيْقَنْتُ أنَّ الله يَبْـغي نَصْـرَهُ

■ ■ ■





رضاك رضاى الذى أوثر

رِضَـــاكَ رِضَـــاىَ الّذى أُوثِرُ
وَسِـــرُّكَ سِـــرِّى فَـمــا أُظْهِــرُ
كَــفَــتْكَ المُرُوءَةُ مــا تَتّــقى
وَآمَنَكَ الوُدُّ مَـــــا تَحْـــــذَرُ
وَسِــرُّكُمُ فى الحَــشَــا مَــيِّتٌ
إذا أُنْشِـــرَ الـسّـــرُّ لا يُنْشَـــرُ
كَـأنّى عَـصَـتْ مُـقْلَتى فـيكُمُ
وَكَـــاتَمَت القَلْبَ مَـا تُبْــصِــرُ
وَإفْـشَـاءُ مَــا أنَا مُـسْـتَـوْدَعٌ
مِنَ الغَـــدْرِ وَالحُـــرُّ لا يَغْـــدُرُ
إذا مَـــا قَـــدَرْتُ عَلى نَطْقَـــةٍ
فــإنّى عَلى تَرْكِــهــا أقْــدَرُ

أُصَرِّفُ نَفْسِى كَمَا أشْتَهِى
وَأمْلِكُهَا وَالقَنَا أحْمَرُ
دَوَالَيْكَ يا سَيْفَهَا دَوْلَةً
وَأمْرَكَ يا خَيرَ مَنْ يَأمُرُ
أتَانى رَسُولُكَ مُسْتَعْجِلاً
فَلَبّاهُ شِعْرِى الذى أذْخَرُ
وَلَوْ كَانَ يَوْمَ وَغىً قَاتِماً
لَلَبّاهُ سَيْفِىَ وَالأشْقَرُ
فَلا غَفَلَ الدّهْرُ عَن أهْلِه
فإنّكَ عَيْنٌ بهَا يَنْظُرُ

■ ■ ■





أرى ذلك القرب صار ازورارا

أرى ذلكَ القُــرْبَ صــارَ ازْورارَا

وَصارَ طَوِيلُ السّلامِ اختِصارَا

تَرَكْــتَنىَ اليَــوْمَ فى خَــجْلَةٍ

أمُــوتُ مِــراراً وَأحْــيَــا مِــرارَا

أُسَارِقُكَ اللّحْظَ مُسْتَحْيِياً

وَأزْجُرُ فى الخَيلِ مُهرى سِرارَا

وَأعْلَمُ أنّى إذا مــا اعــتَــذَرْتُ

إلَيْكَ أرَادَ اعْـتِـذارى اعـتِـذارَا

كَــفَــرْتُ مَكارِمَكَ البَــاهِرا

تِ إنْ كـانَ ذلكَ منى اخْـتِـيارَا

وَلَكِنْ حَـمَى الشّـعْـرَ إلاّ القَليـ

ـلَ هَمٌّ حَـمَى النّوْمَ إلاّ غِــرارَا

وَمـا أنَا أسـقَـمْتُ جـسـمى بِـهِ

وَلا أنَا أضـرَمتُ فى القلبِ نَارَا

فَـلا تُلزِمَنّى ذُنُوبَ الزّمَـان . .

إلَـيّ أسَـاءَ وَإيّاىَ ضَـارَا

وَعِنْدى لَكَ الشُّـرُدُ السّـائرا

تُ لا يختَصِصْنَ منَ الأرْضِ دارَا

قَـوَافٍ إذا سِـرْنَ عَنْ مِـقْـوَلى

وَثَبْنَ الجِبـالَ وَخُـضْنَ البِـحارَا

وَلى فـيكَ مَـا لم يَقُلْ قَـائلٌ

وَمَـا لم يَسِـرْ قَـمَـرٌ حَـيثُ سَارَا

فَـلَـوْ خُـلِقَ النّاسُ مِـنْ دَهرِهِمْ

لَكانُوا الظّلامَ وَكنتَ النّهَـارَا

أشَـدُّهُـمُ فـى النّدَى هِـزّةً

وَأبْعَـدُهُمْ فى عَـدُوٍّ مُـغَـارَا

سَـمَـا بكَ هَمّىَ فَـوْقَ الهُـمـوم

فَلَسْتُ أعُـدُّ يَسَـاراً يَسَـارَا

وَمَـنْ كنتَ بَحْـراً لَهُ يا عَلىُّ

لَمْ يَقْـبَلِ الدُّرَّ إلاّ كِـبَـارَا

■ ■ ■





الصوم والفطر والأعيـاد والعصـر

الصَّوْمُ وَالفِطْرُ وَالأَعْيادُ وَالعُصُرُ
مُنيرَةٌ بكَ حتى الشَّمسُ والقَمَرُ
تُرى الأَهِلَّةَ وَجْهاً عَمَّ نَائِلُهُ
فَما يُخَصُّ به من دُونِها البَشَرُ
ما الدَّهرُ عندَكَ إلاَّ رَوْضَةٌ أُنُفٌ
يا مَنْ شَمَائِلُهُ فِى دَهْرِهِ زَهَرُ
مَا يَنتَهى لكَ فى أيّامِه كَرَمٌ
فَلا انْتَهَى لكَ فى أعْوامِه عُمُرُ
فإنَّ حَظَّكَ من تَكرارها شَرَفٌ
وَحَظَّ غَيرِكَ منها الشَّيبُ والكِبَرُ

■ ■ ■



ظلمٌ لذا اليَوْم وَصْفُ قبلَ رُؤيَتِــهِ

ظُلمٌ لذا اليَـوْمِ وَصْفُ قَـبلَ رُؤيَتِـهِ

لا يصْدُقُ الوَصْفُ حتى يَصْدُقَ النظرُ

تَزَاحَمَ الجَيشُ حتى لم يَجِدْ سَبَباً

إلى بِســاطِكَ لى سَـمْعُ وَلا بَصَــرُ

فكُنتُ أشـهَدَ مُخْتَصٍ وَأغْـيَـبَـهُ

مُـعَــايِناً وَعِــيَــانى كُلُّهُ خَــبَــرُ

ألْيَـــوْمَ يَرْفَعُ مَلْكُ الرّومِ نَاظِرَهُ

لأنّ عَـــفــوَكَ عَنْهُ عندَهُ ظَفَــرُ

وَإنْ أجَــبْتَ بشَىْءٍ عَنْ رَســائِله

فَـمَـا يَزالُ على الأمْلاكِ يَفْتَـخِـرُ

قَـدِ اسْـتَــرَاحَتْ إلى وَقْتٍ رِقـابُهُمُ

منَ السّـيــوفِ وَباقى القَـوْمِ يَنتَظِرُ



وَقَـدْ تُبَـدِّلُهَـا بالقَـوْمِ غَـيْـرَهُمُ
لكيْ تَجِمَّ رُؤوسُ القَـوْمِ وَالقَـصَـرُ
تَشـبـيـهُ جُـودِكَ بالأمْطارِ غَـادِيَةً
جُـــودٌ لِكَفِّكَ ثانٍ نَالَهُ المَطَرُ
تكَسَّبُ الشـمْسُ منكَ النّورَ طالعَـةً
كـمَـا تكَسَّبَ منهـا نُورَهُ القَـمَـرُ

■ ■ ■



طوال قنا تطاعنها قصار

طِوالُ قَناً تُطاعِنُها قِـصَـارُ
وَقَطْرُكَ في نَدًى وَوَغًى بحَـارُ

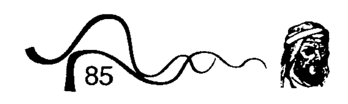
وَفِـيكَ إذا جَنى الجَـاني أنَاةٌ
تُظَنّ كَـرامَـةً وَهِيَ احـتِـقـارُ

وَأخْـذٌ للحَـواضِـرِ وَالبَـوادي
بضَـبْطٍ لَمْ تُعَـوَّدْهُ نِزارُ

تَشَـمَّـمُهُ شَـمـيمَ الوَحْشِ إنْساً
وَتُنْكِرُهُ فـيَـعْـرُوهَا نِفَـارُ

وَمَـا انْقـادَتْ لغَـيـرِكَ في زَمَـانٍ
فـتَـدْرِيَ مـا المَقَـادَةُ وَالصَّـغَـارُ

فَـقَـرّحَتِ المَقَـاوِدُ ذِفْـرَيَيْـهَـا
وَصَـعّـرَ خَـدَّهَا هذا العِـذارُ



وَأَطْمَعَ عَـامِـرَ البُـقْـيَـا عَلَيْـهَـا
وَنَزَّقَـهـا احـتِـمـالُكَ وَالوَقَـارُ
وَغَـيَّـرَها التَّـرَاسُلُ والتَّـشـاكى
وَأَعْـجَـبَـهَـا التَّلَبُّبُ وَالمُغَـارُ
جِـيـادٌ تَعْـجَـزُ الأَرْسَـانُ عَنْهـا
وَفُـرْسَـانٌ تَضِـيقُ بهـا الدّيَارُ
وكــانَتْ بالتّــوَقّفِ عَنْ رَداهَا
نُفُـوسـاً فى رَداهَا تُسْـتَـشَـارُ
وكنتَ السّـيفَ قـائِمُـهُ إلَيْـهِمْ
وَفى الأعـداء حَـدُّكَ وَالغِـرارُ
فَـأمْـسَتْ بالبَـدِيَّةِ شَـفْـرَتَاهُ
وَأمْـسَى خَلْفَ قَـائمـه الخِـيـارُ
وَكـانَ بَنُو كِـلابٍ حَـيثُ كَـعبٌ
فخافُوا أنْ يَصيرُوا حيَثُ صارُوا
تَلَقّــوْا عِــزَّ مَــوْلاهُمْ بِذُلٍّ
وَسَـارَ إلى بَنى كَـعبٍ وَسـارُوا
فَـأقْـبَلَهَـا المُرُوجَ مُـسَـوَّمَـاتٍ
ضَـوَامِـرَ لا هُزالَ وَلا شِـيَـارُ

تُثِيرُ عَلى سَلَمْيَةَ مُسْبَطِراً

تَنَاكَرُ تَحْتَهُ لَوْلا الشّعَارُ

عَجَاجاً تَعثُرُ العِقْبانُ فيه

كَأنّ الجَوّ وَعْثٌ أوْ خَبَارُ

وَظَلّ الطّعْنُ في الخَيْلَينِ خَلْساً

كأنّ المَوْتَ بَيْنَهُمَا اختِصارُ

فَلَزّهُمُ الطّرادُ إلى قِتَالٍ

أحَدُّ سِلاحِهِمْ فيهِ الفِرارُ

مَضَوْا مُتَسابِقي الأعْضاءِ فيه

لأرْؤسِهِمْ بأرْجُلِهِمْ عِثَارُ

يَشُلّهُمُ بكُلّ أقَبّ نَهْدٍ

لِفَارِسِهِ عَلى الخَيْلِ الخِيارُ

وكلِّ أصَمّ يَعْسِلُ جانِبَاهُ

عَلى الكَعْبَينِ مِنْهُ دَمٌ مُمَارُ

يُغَادِرُ كُلّ مُلْتَفِتٍ إلَيْهِ

وَلَبّتُهُ لِثَعْلَبِهِ وِجَارُ

إذا صَرَفَ النّهارُ الضّوْءَ عَنْهُمْ

دَجَا لَيْلانِ لَيْلٌ وَالغُبَارُ



وَإنْ جنْحُ الظّلام انجــابَ عَنهُمْ

أضَـاءَ المَشْــرَفِـيّــةُ وَالنّهَــارُ

وَيَبْكـى خَـلفَـــــهُمْ دَثْرٌ بُكـاهُ

رُغَــــاءٌ أوْ ثُؤَاجٌ أوْ يُعَــــارُ

غَطَا بالعِـثْـيَـرِ البَـيْـدَاءَ حـتى

تَحَـيّــرَتِ المَتَـالى وَالعِـشَـارُ

وَمَــرّوا بالجَــبَـاةِ يَضُمُّ فــيـهَـا

كِــلا الجَـيْـشَـينِ مِنْ نَقْعٍ إزَارُ

وَجاؤوا الصَّحصَحانَ بلا سُرُوجٍ

وَقَـدْ سَـقَطَ العِـمَـامـةُ وَالخِـمارُ

وَأُرْهِقَتِ العَــذارَى مُــرْدَفَــاتٍ

وَأُوطِئَت الأُصَـيْـبِـيَـةُ الصّـغـارُ

وَقَــدْ نُزِحَ الغُــوَيْرُ فَــلا غُــوَيْرٌ

وَنِهْـيَـا وَالبُـيَـيْـضَـةُ وَالجِـفَـارُ

وَلَيسَ بغَـيـرِ تَدْمُرَ مُـسْـتَـغـاثٌ

وَتَدْمُـرُ كـاسْــمِـهَــا لَهُمُ دَمَـارُ

أرادوا أنْ يُديرُوا الرّأيَ فــيــهَــا

فَــصَــبّــحَــهُمْ برَأيٍ لا يُدارُ

وَجَـيْشٍ كُلَّمَـا حَـارُوا بِأَرْضٍ

وَأَقْـبَلَ أَقْـبَلَتْ فِـيـهِ تَحَـارُ

يَحُفّ أغَـرَّ لا قَـوَدٌ عَلَيْـهِ

وَلا دِيَةٌ تُسَـاقُ وَلا اعْـتِـذارُ

تُرِيقُ سُيُـوفُـهُ مُـهَجَ الأعَـادِي

وَكُلُّ دَمٍ أَرَاقَـتْـهُ جُـبَـارُ

فَكانُوا الأُسدَ لَيسَ لهَا مَصَالٌ

عَلى طَيـرٍ وَلَيسَ لهَـا مَطارُ

إذا فَـاتُوا الرِّمَـاحَ تَنَاوَلَتْـهُمْ

بأرْمَـاحٍ مِنَ العَطَشِ القِـفَـارُ

يَرَوْنَ المَوْتَ قُـدّامـاً وَخَلْفـاً

فَـيَـخْـتَـارُونَ وَالمَوْتُ اضْطِرارُ

إذا سَلَكَ السّـمَـاوَةَ غَـيـرُ هَادٍ

فَـقَـتْـلاهُمْ لِعَـيْنَيْـهِ مَنَارُ

وَلَوْ لَمْ يُبْقِ لم تَعِشِ البَـقَـايَا

وَفي المَاضِي لمَنْ بَقيَ اعـتِـبَـارُ

إذا لَمْ يُرْعِ سَـيّـدُهُمْ عَلَيْـهِمْ

فَـمَنْ يُرْعِي عَلَيْـهِمْ أوْ يَغَـارُ



تُفَرِّقُهُمْ وإيّاهُ السَّجَايَا
وَيَجْمَعُهُمْ وإيّاهُ النِّجَارُ

وَمَالَ بهَا على أرَكٍ وَعُرْضٍ
وَأهْلُ الرَّقّتَينِ لهَا مَزَارُ

وَأجْفَلَ بالفُراتِ بَنُو نُمَيرٍ
وَزَأرُهُمُ الذي زَأرُوا خُوارُ

فَهُمْ حِزَقٌ على الخَابُورِ صَرْعى
بهِمْ منْ شُرْبِ غَيرِهِم خُمارُ

فَلَمْ يَسرَحْ لهُمْ في الصّبحِ مالٌ
وَلم تُوقَدْ لَهُمْ باللّيلِ نَارُ

حِذارَ فَتًى إذا لم يَرْضَ عَنْهُمْ
فلَيْسَ بنافِعٍ لَهُمُ الحِذارُ

تَبيتُ وُفُودُهُمْ تَسْرِي إلَيْهِ
وَجَدْواهُ التي سألُوا اغْتِفَارُ

فَخَلّفَهُمْ بِرَدّ البِيضِ عَنْهُمْ
وَهَامُهُمُ لَهُ مَعَهُمْ مُعَارُ

هُمُ مِمّنْ أذَمّ لَهُمْ عَلَيْهِ
كَرِيمُ العِرْقِ وَالحَسَبُ النُّضَارُ

فَـأَصْـبَحَ بالعَـوَاصِم مُـسْـتَـقِـرّاً
وَلَيْـسَ لبَـــحْـــرِ نَـائِلِه قَــــرَارُ
وَأَضْـــحَى ذِكْــــرُهُ فى كُلِّ قُطْرٍ
تُدارُ على الغِنَاءِ بِهِ العُـــقَـــارُ
تَخِـرّ لَهُ القَــبـائِلُ سـاجِـدات
وَتَحْــمَــدُهُ الأَسِنّةُ وَالشّــفَــارُ
كـأنّ شُـعاعَ عَـينِ الشّـمسِ فيـه
فَــفى أَبْصَـــارِنَا مِنهُ انْكِســـارُ
فَـمَنْ طَلَبَ الطّعــانَ فَـذَا عَليٌّ
وَخَــــيْلُ الله وَالأَسَلُ الحِــــرارُ
يَرَاهُ النّاسُ حَـيثُ رَأَتْهُ كَـعْبٌ
بأَرْضٍ مـا لِنازِلِهَـا اسـتِـتَـارُ
يُـوَسِّطُهُ المَفَــــــاوِزَ كُلَّ يَـوْمٍ
طِلابُ الطّالِبِــــينَ لا الانْتِـظارُ
تَصَـاهَلُ خَـيْلُهُ مُـتَـجـاوِبَاتٍ
وَمَـا مِنْ عـــادَةِ الخَـيلِ السِّرَارُ
بَنُو كَـعْبٍ وَمَـا أَثّرْتَ فـيــهِمْ
يَدٌ لَمْ يُدْمِــهَـــا إلاّ السّـــوَارُ



بهَـــا مِنْ قَطْعِـــه ألَمٌ وَنَقْصٌ
وَفيــهـا مِنْ جَـلالَتِـهِ افـتِـخـارُ

لَهُمْ حَقٌّ بشِـــرْكِكَ في نِزَارٍ
وَأدْنَى الشّـرْكِ في أصْلٍ جِـوارُ

لَعَلّ بَنيــــهِم لِبَنيكَ جُنْدٌ
فَــأوّلُ قُـــرّحِ الخَـيلِ المِهَـارُ

وأنْـتَ أبَـرُّ مَـنْ لَـوْ عُـقّ أفنـى
وَأعْـفَى مَنْ عُـقُـوبَتُـهُ البَـوَارُ

وَأقْـدَرُ مَنْ يُهَـيّـجُـهُ انْتِـصارٌ
وَأحْلَمُ مَنْ يُحَلّمُـهُ اقـتِـدارُ

وَمَـا في سَطْوَةِ الأرْبابِ عَـيْبٌ
وَلا في ذِلّةِ العُـبْـدانِ عَـارُ

■ ■ ■



بقيـة قـوم
آذنــوا ببــوار

بَقِـــيّـــةُ قَـــوْم آذَنُوا بِبَـــوارِ

وَأَنْضــاءُ أسْـفـارٍ كَـشَـرْبِ عُـقـارِ

نَزَلْنا على حكمِ الرّياح بِمَسْـجِـدٍ

عَلَيْنا لهـا ثَوْبًا حَـصًى وغُـبـارِ

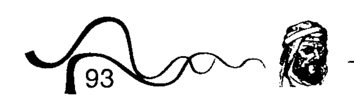
خَليليّ مــا هذا مُناخـــاً لمِثْلنا

فَـشُـدّا عَلَيْـهَـا وَارْحَـلا بنَهَـارِ

وَلا تُنكِرَا عَـصْفَ الرّياح فـإنّهـا

قِـرَى كلّ ضَـيْفٍ باتَ عند سِـوَارِ

■ ■ ■





إذا لم تجد
ما يبتر الفقر قاعداً

إذَا لَمْ تَجِدْ ما يَبْتُرُ الفَقْرَ قاعداً

فَقُمْ واطلُبِ الشَّيْءَ الَّذى يَبتر العُمرا

هُمَـــا خَلَّتـــان : ثَرْوَةٌ أوْ مَنيَّـــةٌ

لَعَلَّكَ أنْ تُبْــقى بِوَاحِـدَةٍ ذِكْـرًا

■ ■ ■



حاشى الرقيب فخانتــه ضمائــره

حـاشَى الرّقيبَ فَخـانَتْـهُ ضَـمـائرُهُ

وَغَـيّضَ الدّمْعَ فـانهَلّتْ بَوادِرُهُ

وكـاتِمُ الحُبّ يَوْمَ البَـيـنِ مُنهَـتِكٌ

وصـاحِبُ الدّمعِ لا تَخـفَى سـرائرُهُ

لَوْلا ظِبـاءُ عَـدِيّ مـا شُـغِـفْتُ بهِمْ

وَلا بـرَبْـرَبِـهِـمْ لَـوْلا جـآذِرُهُ

من كلّ أحـوَرَ في أنْيـابِه شَنَبٌ

خَـمْـرٌ يُخَـامـرُها مِـسكٌ تُخـامـرُهُ

نُعْجٌ مَـحـاجِـرُهُ دُعْجٌ نَـواظِرُهُ

حُـمْـرٌ غَـفـائرُهُ سُـودٌ غَـدائرُهُ

أعَـارَني سُـقْمَ عَـينَيْـهِ وَحَـمّلَني

منَ الهَـوَى ثِقْلَ مـا تَحـوي مـآزِرُهُ



يا مَنْ تَحَكّمَ فى نَفسى فعَذّبَنى
وَمَنْ فُؤادى على قَتلى يُضافِرُهُ
بعَوْدَة الدّوْلَة الغَرّاء ثانيَةً
سَلَوْتُ عَنكَ ونامَ اللّيلَ ساهرُهُ
منْ بَعد ما كانَ لَيلى لا صَباحَ لَهُ
كأنّ أوّلَ يَوْم الحَشْرِ آخِرُهُ
غابَ الأميرُ فَغابَ الخيرُ عَنْ بَلَدٍ
كادَتْ لفَقْد اسمه تَبكى مَنابِرُهُ
قد اشتَكَتْ وَحشَةَ الأحياء أرْبُعُهُ
وَخَبّرَتْ عَن أسَى المَوْتَى مَقابرُهُ
حتى إذا عُقِدَتْ فيه القِبابُ لَهُ
أهَلّ للّه باديه وحاضِرُهُ
وَجَدّدَتْ فَرَحاً لا الغَمُّ يَطْرُدُهُ
وَلا الصّبابةُ فى قَلْبٍ تُجاوِرُهُ
إذا خَلَتْ منكَ حمصُ لا خلتْ أبداً
فَلا سَقاها منَ الوَسميّ باكِرُهُ
دَخَلْتَها وشُعاعُ الشّمسِ مُتّقدٌ
ونُورُ وَجْهِكَ بينَ الخَلْقِ باهرُهُ

فى فَـيْلَقٍ مِنْ حَـديدٍ لوْ قَـذَفتَ به

صـــرْفَ الزّمـــانِ لَمَا دارَتْ دَوائرُهُ

تَمضِى المَواكبُ والأبصارُ شاخصَةً

منهـا إلى المَلكِ المَيْـمُـونِ طائِرُهُ

قَدْ حِزْنَ فى بَشَرٍ فى تاجِـه قَـمَـرٌ

فى دِرْعِـــه أسَـــدٌ تَدْمَى أظافِـــرُهُ

حُلْوٍ خَـلائِقُـهُ شُـوسٍ حَـقـائقُـهُ

تُحصَى الحَصَى قَبلَ أنْ تُحصَى مآثِرُهُ

تَضيقُ عن جَيشه الدّنيا ولوْ رَحُبتْ

كـصَـدْرِهِ لم تَبِنْ فيـهـا عَـسـاكِرُهُ

إذا تَـغَلْـغَـلَ فكـرُ المرءِ فى طَـرَفٍ

من مَـجْـدِهِ غَـرِقَتْ فيـه خَـواطِرُهُ

تَحْمَى السّيوفُ على أعدائه مَعَهُ

كـــأنّهُنّ بَنُوهُ أوْ عَـــشـــائِرُهُ

إذا انْتَضَاها لحَرْبٍ لمْ تَدَعْ جَسَداً

إلاّ وبـاطِنُـهُ للـعَـــــيـنِ ظاهِرُهُ

فَـــقَـــدْ تَيَـــقّنّ أنّ الحَقّ فى يَدِه

وَقَـــدْ وَثِقْنَ بأنّ اللهَ نَاصِـــرُهُ



تَرَكْنَ هَامَ بَنى عَـــوْفٍ وثَعْلَبَـــةٍ

على رُؤُوسٍ بلا ناسٍ مَـغَـافِـرُهُ

فخاضَ بالسَّيفِ بحرَ المَوْتِ خَلفَهُمُ

وكـانَ منهُ إلى الكَعْـبَـينِ زاخِـرُهُ

حتى انتهَى الفرَسُ الجارى وما وَقعَتْ

فى الأرضِ من جيَفِ القتلى حوافرُهُ

كَمْ مِنْ دَمٍ رَوِيَتْ منهُ أسِنّتُـــــهُ

وَمُـهْـجَـةٍ وَلَغَتْ فـيـهـا بَواتِرُهُ

وحـائِنٍ لَعِـبَتْ شُمُّ الرِّمَـاحِ بهِ

فـالعَـيشُ هاجِـرُهُ والنّسـرُ زائرُهُ

مَنْ قـالَ لَسْتَ بخَـيرِ النّاسِ كلِّهم

فـجَـهْلُهُ بكَ عندَ النّاسِ عـاذرُهُ

أوْ شَكّ أنّكَ فَـــرْدٌ فى زَمـــانِهِم

بلا نَظيـرٍ فَـفى روحى أُخـاطِرُهُ

يا مَنْ ألُوذُ بهِ فـيـمَـا أُؤمّلُهُ

وَمَنْ أعُـوذُ بهِ مِـمّـا أُحـاذِرُهُ

وَمَنْ تَوَهَّمْتُ أنّ البَـحـرَ راحَـتُـهُ

جُـــــوداً وأنّ عَطاياها جَـــواهِرُهُ

لا يَجْبُرُ النّاسُ عَظْماً أنْتَ كاسِرُهُ

وَلا يَهـيـضُـونَ عَظْمـاً أنتَ جـابِرُهُ







أريقـــك أم مـــاء الغمامة أم خمر

أريقُكِ أمْصاءُ لسغَمطَةِ أمْ خَمْرُ

بفيّ بَرُودٌ وهْوَ لى خَبدى جَمْرُ

أذا لسغُصْنُ أم ذا اسدِّعصُ أم أنتِ لتنةُ

وذَيّا اسذى مَبّلَتُهُ لسبَرْقُ أمْ ثَغَرُ

رَأتْ وجَحَصَنْ أهوَى بلَيلٍ عَوانسى

لقُلْنَ نَرى شَمساً وصا طَلَعَ لسفَجرُ

رَأينَ لستى سلسَّحرِ لى لحَظاتِها

سُيُوفٌ ظُباها صن دَصى أبداً حُمرُ

تَناهَى سُكونُ الحُسنِ صن حرَخاتِها

لليسَ سرائى وجهِها سم يَمُتْ عُذْرُ

لِيَكَ ابنَ يحيَى بنِ لسوَسيدِ تجاوَزَتْ

بىَ لسبيدَ عِيسٌ لحمُها واسدّمُ لسشَّعرُ

نَضَحْتُ بذخرلخمْ حَرارةَ ملبها

لسارَتْ وطولُ الأرض لى عينها شبرُ

إلى سَيث حَرْبٍ يُلحمُ لسلَّيثَ سيفَهُ

وبَحْرِ نَدًى لى صوجه يغرَقُ لسبحرُ

وإنْ خانَ يُبقى جُودُهُ صن تَليده

شَبيهاً بما يُبقى صنَ لسعاشقِ لسهَجْرُ

لَتًى خلَّ يَوْم تحتَوى نَفْس صلبه

صاحُ المَعلسى لا لسرُّدَيْنِيَّةُ لسسُّمْرُ

تَباعَدَصا بَينَ لسسَّحاب وبَيْنَهُ

لَنائلُها مَطْرٌ ونائلُهُ غَمْرُ

صوْ تَنزلُ لسدُّنْيا على حُكْم خَفِّه

لأصْبَحَتَ لسدُّنْيا وأخثرُها نَزْرُ

أراهُ صَغيراً مَدْرَها عُظْمُ مَدْره

لَمالسعَظيم مَدْرُهُ عندَهُ مَدْرُ

صَتى صا يُشرْ نحوَ لسسَّماء بوَجْهه

تَخرّ لهُ لسشِّعرَى وينخسف لسبَدْرُ

تَرَى لسقَمَرَ الأرْضيَّ والمَلْكَ لسذى

لهُ المُلْكُ بعدَ لسله والمَجدُ ولسفَخرُ



خَثيرُ سُهادِ لسعَينِ صن غيرِ علّةٍ

يُؤرِّمُهُ لى صا يُشَرِّلُهُ لسفِكْرُ

سَصُنَنُ تُفْنى لستَّناءَ خأنّما

بهِ أمسَمَتْ أن لا يؤدَّى سها شُكْرُ

أبا أحْمَدٍ صا لسفَخْرُ إلاّ لأهْلِهِ

وصا الاصرئٍ سم يُمسِ صن بُحترٍ لخرُ

هُمُ لسنّاسُ إلاّ أنّهُمْ صن صكارِمٍ

يُغَنّى بهِمْ حَضْرٌ ويحدو بهم سَفْرُ

بَنْ أضرِبُ الأصثالَ أمْ صن أميسُهُ

لِميكَ وأهلُ لسدّهرِ دونَكَ ولسدّهرُ

■ ■ ■



إنى لأعلم..
والللبيـــب خبيــر

إنّى لأعْلَمُ ..ولسلّبيبُ خَبِيرُ..

أنْ الحَيَـــاةَ وَإنْ حَـرَصْتُ غُـرُورُ

وَرَأيْتُ خُـلاَّصـا يُعَلّلُ نَفْـسَــهُ

بِتَـــعِلّة ولسى لسفَنَاءِ يَصِـيــــرُ

طُمُـجـاوِرَلسدّيمَــاسِ رَهْنَ مـرَارَةٍ

لـيــهـا لسضّـيـاءُ بوَجْـهِـهِ ولسنّورُ

صاخنتُ أحسبُ مبل دلنكَ لى لسثّرَى

أنّ لسكَولخِبَ لى لستّــرابِ تَغُــورُ

صــاخنتُ لَصُلُ مَـبلَ نَعـشِكَ أن أرَى

رَضْـوَى على أيدى اسرّجـالِ تَسـيـرُ

خَــرَجُــوا بهِ وسكُلّ باكٍ خَلْفَــهُ

صَـعَـقـاتُ صُـوسَى يَوْمَ دُكّ لسطُّورُ



ولشّمسُ لى خَبدِ لسسّماءِصريضَةٌ

والأرْضُ واجِــفَــةٌ تَكادُ تَمُــورُ

وحَــفـيفُ أجنِحَـةِ المَلائِك حَـوْمَهُ

وعُــيُــونُ أهلِ لسلاّنمِـيّـةِ صُــورُ

حــتى أتَوْا جَـدَثاًخَــأنّ ضَـرِيحَـهُ

لى مَلْبِ خُلِّ صُــوَحّــدٍصَــحْـفُـورُ

بُمَزَوَّدٍخَـــــفَـنَ لسبِلَى صِن صُلْكِـه

صُــغْف وإثْمِــدُ عَــيْنِهِ لسكالُــورُ

لـيِهِ لسسّماحـةُ ولسفَصاحـةُ ولستّقَى

ولسبــأسُ أجْـمَعُ والحِـجَى والخِـيـرُ

خَـــفَلَ لستّنَاعُسَهُ بِـرَدّ حَــيَــاته

لّـما انْطَـوَى لـكـأنّـهُصَـنْشُـــــــورُ

وخـأنّمـا عــيـسَى بنُصَـرْيَمَ نخْـرُهُ

وخـأنّ عــازَرَ شَـخْـصُـهُ المَقْـبُـورُ

■■■



غاضت أنامله وهن بحور

غـــاضَتْ أنَامِلُهُ وهُنّ بُحُـــورُ
وخَــبَتصَكايِدُهُ وهُنّ سَـعِــيـرُ

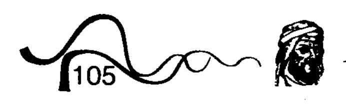
يُبْكَى عَلَيْـهِ وصـا اسـتَـقَـرّ مَـرارُهُ
لى اسلّحْد حتى صالَـحَتْهُ الحُورُ

صَـبْـراً بنى إسْـحَقَ عَنْهُ تَكَرّمـاً
إنّ لسعَظيمَ على لسعَظيمِ صَـبُـورُ

للِكُلّ صَـفـجُـوع سِـولخُمْصُـشْـبِـهٌ
وبكُلّ صَـفْـقُـودٍ سِـواهُ نَظِيـرُ

أيّامَ مـائِمُ سَـيْـفِـهِ لى خَـفّـهِ لسـ
ـيُـمْنى وبَاعُ المَوْتِ عَنهُ مَـصِـيـرُ

وبطالمَا انْهَـمَلَتْ بمَاء أحْـمَـر
لى شَـفْـرَتَيْـهِ جَـمـاجِمٌ ونُحـورُ



لـأُعـيـذُ إخـوَتَهُ برَبِـصُـحَـمَّـدٍ

أنْ يَحْـزَنُوا وصُـحَـمَّـدُ صَـسـرُورُ

أوْ يَرْغَبُوا بقُصُورِهم عَنْ حُفْرَةٍ

حَـيّـاهُ لـيـهـا صُنْكَرٌ ونَكِيـرُ

نَفَرٌ إذا غـابَتْ غُـمُـودُ سُيُـولِـهِمْ

عَنْهـا لـآجَـالُ لسعِـبـادِ حُـضُـورُ

وإذسَقُـوا جَـيْـشـاً تَيَـقَّنَ أنّهُ

صِنْ بَطْنِ طَيـرِ تَنُولَـتِصَـحْشُـورُ

سم تثْنَ لى طَلَبٍ أعِنّةُ خَـيْلِهِمْ

إلاّ وعُـمْـرُ طَرِيدِها صَـبْـتُـورُ

يَمّـمْتُ شَـاسِعَ دارِهِمْ عَنْ نِيّـةٍ

إنّ الُمحِبّ عَلى لسبِـعـادِ يَزُورُ

ومَنِعْتُ بلـلّقْـيـا وأوّلِ نَظْرَةٍ

إنّ لسقَليلَ صِنَ الحَـبِـيبِ خَـثِـيـرُ

■ ■ ■



ألآل إبراهيم بعد محمد

ألآل إبْراهيمَ بَعدَ مُحَمَّدٍ
إلاّ حَنينٌ دائمٌ وزَفيرُ

ما شَكّ خابرُ أمْرِهمْ من بَعدِهِ
أنّ العَزاءَ عَلَيهِم مَحْظورُ

تُدمي خدودَهمُ الدموعُ وتَنقضي
ساعاتُ لَيْلِهِم وهُنّ دُهورُ

أبْناءُ عَمٍّ كُلُّ ذَنْبٍ لامرئٍ
إلاّ السّعايَةَ بَيْنَهُمْ مَغْفورُ

طارَ الوُشاةُ على صَفاءِ ودادِهمْ
وكذا الذّبابُ على الطّعامِ يَطيرُ



وَقَدْ صَنَحتُ أبا الحُسَينِ صوَدّةً

جُودي بهاسعَدُوّهِ تَبْذِيرُ

صَلِكُ تَكَوّنَ خَيفَ شاء خأنّما

يَجْرى بفَصْلِ مَضائِهِ المَقْدورُ

■ ■ ■



مَرَتكَ ابنَ إبراهيم
صافِيَةُ الخَمْر

صَـرَتْكَ ابنَ إبراهيمَ صـالِيَـةُ الخَمْـرِ

وهُنّئْـتَـهـا صن شـارِبـٍ صُـسكرِ لسسُّكرِ

رأيْتُ الحُـمَـيّـا لى لسزّجـاج بكَفّـهِ

لشَبّهْتُها باسشمسِ لى لسبدرِ لى لسبحرِ

إذا صـا نخَـرْنا جُـودَهُ خـانَ حـاضِـراً

نأى أوْ دَنا يسعى على مدمِ الخِضْـرِ

■ ■ ■





أصبحت تأمر بالحجاب لخلوة

أصْبَحْتَ تطُمُرُ بالحِجابِ لِخَلْوَةٍ
هَيْهاتَ سِسْتَ على الحِجابِ بقادرِ
صَنْ خانَ ضَوْءُ جَبِينِهِ ونَولسُهُ
سم يُحْجَبَا سم يَحْتَجِبْ عن ناظِرِ
لإذا احتَجَبْتَ لأَنْتَ غيرُ صُحَجَّبٍ
وإذا بَطَنْتَ لأَنْتَ عَينُ لسظَّاهِرِ

■ ■ ■



نال الذى
نلـت منـه منـى

نـالَ الـَّذِي نِـلْـتُ مِـنْـهُ مِـنِّـى
مِـثْلَمـا تَـصْنَعُ الخَـمُـورُ

وَذا انْصِـرَالى إلـى صَـحّلى
آذِنٌ أيُّهـا الأَصِـيـرُ

■ ■ ■





وجاريـــة شعرهـــا شطرهـــا

وجـــارِيَةٍ شَـــعْـــرُها شَطْرُها

صُـــحَكَّمَـــة نالـــذ أصْـــرُهَا

تَدورُ ولى خَـــفَّـــهـــا طامَـــةٌ

تَضَـــمّنَهـــاصُكْرَهاً شِـــبـــرُهَا

لـــإنْ أسكَرَتْنا لَـــفى جَـــهْلِهـــا

بما لَـــعَلَتْـــهُ بِنَا عُـــذْرُهَا

■ ■ ■



إن الأمير
أدام اللـــه دولتـــه

إنّ الأصِيـــرَ أدامَ لسله دَوْتَـــهُ

سَفاخِرُخُسيَتْ لَخْراً به صُضَرُ

لى لسَّرْبِ جارِيَةٌ صن تَحتِها خَشَبُ

صـــاخـــانَ ولسِدَها جِنٌّ ولا بَشَـــرُ

مطَتْ على لَرْدِ رِجْلٍ صِنْ صَهابَتِهِ

وَيَسَ تَعـقِلُصـا تأتى وصـا تَذَرُ

■ ■ ■





زعمت أنك
تنفى الظن عن أدبى

زَعَمْتَ أنّكَ تَنفى الظّنّ عَن أدَبى

وأنتَ أعْظَمُ أهلِ الأرْضِ مِقدارَا

إنّى أنا الذّهَبُ المَعرُوفُ مَخْبَرُهُ

يَزيدُ لى السَّبكُ فى الدّينار دينَارَا

■ ■ ■



برجاء جـودك
يطرد الفقر

بِرَجَـاءِ جُـودِكَ يُطْرَدُ لسفَـقْـرُ
وبأنْ تُعـادَى يَنْفَـدُ لسعُـمْـرُ

لَـخَـرَ لسزُّجـاجُ بأنْ شَـرِبْتَ بِهِ
وزَرَتْ على صَنْ عـالَـهـا الخَـمْـرُ

وسَلِمْتَ صِنهـا وهْيَ تُسكِرُنَا
حـتى خـأنّكَ هابَكَ لسسُّكْرُ

صـا يُرْتَجَى أحَـدٌ لمَكْرُمَـةٍ
إلاّ الإسـهُ وأنْـتَ يـا بَـدْرُ

■■■





لا تنكرن رحيلي عنك في عجل

لا تُنكِرَنّ رَحيلى عَنكَ لى عَجَلٍ
لـإنّنىسرَحـيلى غَـيْـرُصُـخْـتَـارِ
ورُبّمَـا لـارَقَ الإنْسـانُصُـهْـجَـتَـهُ
يَوْمَ لسوَغَى غَـيرَ مالٍ خَشـيَـةَ لسعارِ
ومَـدْصُنِيتُ بحُـسّـادٍ أُحـارِبُهُمْ
لاجعلْ نَداكَ عليهم بعضَ أنصارِ

■ ■ ■



عذيري من عذارى
من أمــور

عَــذيرى صِنْ عَــذارَى صن أُمــورِ

سَكَنّ جَــوانحى بَدَلَ الخُــدورِ

مُبْتَسِـمـاتِ هَيْجاواتِ عصرٍ

عنِ الأسـيافِ لَيسَ عنِ لسثّغُورِ

رَكِبتُ مُشَمِّراً مَدَمِى إليـهـا

وكُلَّ عُــذافِرٍ قَلِقِ لسضُّــفُورِ

أواناً لى بُيُــوتِ لسبَــدْوِ رَحْلى

وآوِنَةً عَلى مَــتَــدِ لسبَــعِــيرِ

أُعَــرِّضُ سلرِّماحِ لسصُّمِّ نَحْــرِى

وأنْصِبُ حُــرَّ وَجْـهِى سلهَــجيرِ



وأسـرى لى ظَلام لسلّيلِ وَحْـدى

خَـأنَّى صِنْهُ لى مَـمَـرصٍنُيـرِ

لَـقُلْ لى حـاجـقِسم أمْض صِنها

على شَغَـفى بهـا شَرْوَى نَقِيـرِ

■ ■ ■



ونفس لا تجيب إلى خسيس

ونَفْسٍ لا تُجيبُ إسى خَسيسٍ

وعَينٍ لا تُدارُ على نَظيرِ

وخَفٍّ لا تُنازِعُصَنْ أتَاني

يُنازِعُني سِوَى شَرَلي وخِيري

ومِلّةِ ناصِرٍ جُوزِيتَ عني

بشَرُصِنكَ يا شَرّلسدّهورِ

عَدُوّي خُلُّ شيءٍ لِيكَ حتى

لَخِلْتُ الأُخْمَصُوغَرَةَ لصُّدورِ

للَوْ أنّي حُسِدْتُ عَلى نَفيسٍ

لجُدْتُ بِهِسذي الجَدِّ لعَثُورِ

وسكِنّي حُسِدْتُ على حَياتي

وما خَيرُ الحَياةِ بِلا سُرُورِ



لـيـا ابنَ خَـرَوّسٍ يا نِصْفَ أعـمى

وإن تَفـخَـرْ لـيـا نِصْفَ لسبَـصـيـرِ

تُعـــادينا لأنّا غَـــيــرُسُكْنٍ

وتُبْــغِــضُنا لأنّا غَــيـــرُ عُــورِ

للَوْخنتَ اصـــراً يُهْـجى هَجَـوْنا

وسكِنْ ضـاقَ لِـتْـرٌ عَنْ صَـــسيـــرِ

■ ■ ■



ووقت وفـى بالدهـر لى عند سيد

وَوَمْتٍ وَلَى بلدّهْرِ سى عندَ سَيّـدٍ

وَلَى سى بأهْليـهِ وزادَخَـثِـيـرَا

شرِنْتُ على استِحْسانِ ضَوْءِ جَبينِهِ

وزَهْرٍ تَرَىسلمـاءِ لـيـهِ خَـريرَا

غَدَا السَّاسُ صِثْلَيْهِمْ به لاعاصتهُ

وأصْـــبَحَ دَهْرى لى ذَراهُ دُهُوراً

■ ■ ■





أنشر الكبـاء ووجــه الأميــر

أَنْشُرُ لسكِباءِ ووَجْهُ الأصيرِ

وحُسنُ لسغناءِ وصالى الخُمُورِ

لَداوِ خُمارى بشُرْبىسَهَا

لإنّى سكِرْتُ بشُرْبِ لسَرورِ

■■■



لا تلومـن
اليهــودى علــى

لا تَلُومَنّ لسيَـــهُـــودِيَّ عَلى
أنْ يَرى لسشَّـمسَ لــلا يُنكِرُهَا
إنّمـا لسلّوْمُ على حـاسـبِـهَـا
ظُلْمَـتَصِنْ بَعـدِصـا يُبـصِـرُهَا

■ ■ ■





إنما أحفظ المديـــح بعينـــى

إنّمـــا أحْــفَظُ المَديحَ بعَــيْنى

لا بِقَلْبى لِمَا أرَى لى الأصِـــيـــرِ

صِنْ خِـصَــالٍ إذا نَظَرْتُ إلَيــهــا

نَظَمَتْسى غَـــرائبَ المَنْثُـــورِ

■ ■ ■



ترك مديحك كالهجاء لنفسي

تَرْكُ مَدِيحِكَ كالهِجَاءِ لنَفْسِي
وقليلٌ لكَ المَديحُ الكثيرُ

غيرَ أنّي تَرَكْتُ مُقْتَضَبَ الشّعْـ
ـرِ لأمْرٍ مِثْلي بهِ مَعْذُورُ

وسَجَاياكَ مادِحاتُكَ لا لَفْـ
ـظِي وَجُودٌ على كَلامي يُغِيرُ

فَسَقَى اللهُ مَنْ أُحِبُّ بكَفّيْـ
ـكَ وأسْقاكَ أيّهذا الأمِيرُ

■ ■ ■





بسيطة مهلا
سقيــت القطــارا

بُسَــيْطَتَصَــهْـلاً سُـقـيتِ لسقطارَا
تَرَخْتِ عُيُونَ عَـبـيـدى حَـيَـارَى
لَظَنّوا لسنَّعَـــامَ عَلَيْكِ لسنّخِـــيلَ
وَظَنّوا لسصِّـــوَارَ عَـلَيْكِ المَنَـارَا
لَـطْنْـسَكَ صَـحْـبى بِأَخْـوَارِهِمْ
وَمد مَصَدَ لسضّحكُ لِيهِمْ وَجـارَا

■■■



أطاعن خيلاً
من فوارسها الدهر

أُطاعِنُ خَيْلاًصِنْ لَوارِسها اسدّهْرُ
وَحيداً وصا مَوْسى خذا وصَعى اسصّبرُ

وأشْجَعُصنى خلٌ يوْم سَلاصَتى
صاً ثَبَتَتْ إلاّ ولى نَفْسِها أصْرُ

تَمَرّسْتُ بالآلاتِ حتى ترَخْتُهَا
تَقولُ أصاتَ المَوْتُ أم ذُعِرَ لسذُّعْرُ

وأمْلصَتُ إمْدامَ الأتىّ خأنّسى
سوَى صُهجَتى أو خان سى عندها وِتْرُ

ذَرِ لسّفْسَ تأخذْ وُسعَها مبلَ بَينِها
لمُفْتَرِقٌ جارانِ دارُهُما السعُمْرُ

ولا تَحْسَبَنّ المَجْدَ زِمّاً ومَيْنَةً
لما المَجدُ إلاّ لسّيفُ ولسفتكةُ لسبِكرُ



وتَضـــــريبُ أعناقِ المُلوكِ وأن تُرَى

لكَ الهَبَواتُ السّودُ والعسكرُ المَجْرُ

وتركُكَ في الدّنْيا دَوِيّاً كأنّما

تَداوَلَ سَمْعَ المَرْءِ أنْمُلُهُ العَشْرُ

إذا الفضْلُ لم يَرْفَعكَ عن شكرِ ناقصٍ

على هِبَةٍ فالفَضْلُ فيمَنْ له الشّكْرُ

ومَنْ يُنفِقِ السّاعاتِ في جمعِ مالِهِ

مَخافَةَ فَقْرٍ فالذي فَعَلَ الفَقْرُ

عَليّ لأهْلِ الجَوْرِ كُلُّ طِمِرّةٍ

عَلَيْها غُلامٌ مِلْءُ حَيزُومِهِ غِمرُ

يُديرُ بأطْرافِ الرّماحِ عَلَيْهِمُ

كُؤوسَ المَنَايا حيثُ لا تُشتهَى الخمرُ

وكم من جِبالٍ جُبتُ تَشهَدُ أنّني الـ

ـجِبالُ وبَحْرٍ شاهدٍ أنّني البَحْرُ

وخَرْقٍ مكانُ العِيسِ منهُ مكانُنَا

من العِيسِ فيهِ واسطُ الكورِ والظّهرُ

يَخِدْنَ بنَا في جَوْزِهِ وكأنّنَا

على كُرَةٍ أوْ أرْضُهُ مَعنا سَفْرُ

وَيَوْمٍ وَصَلْناهُ بلَيْلٍ خَأنَّمَا

علىٍ أُلْقصن بَرْمِهِ حُلَلٌ حُمْرُ

وَلَيْلٍ وصَلْناهُ بيَوْمٍ خَأنّمَا

علىٍ صَتنصن دَجنِه حُلَلٌ خُضرُ

وغَيثٍ ظَنَنّا تَحْتَهُ أنّ عطِراً

عَلا سم يَمُتْ أولى اسسّحابِ سهُ مَبرُ

أوِ ابنَ ابنِه لسبامى عَلىَّ بنَ أحْمَد

يَجُودُ بهِ سوْسم أجُزْ ويدى صِفْرُ

وإنّ سَحاباً جَوْدُهُصِثْلُ جُودِه

سَحابٌ على خلّ لسسّحابِسه لَخرُ

لَتّى لا يضُمّ لسقلبُ همّاتِ مَلبِه

وَلَوْ ضَمّها مَلْبٌ لَما ضَمّهُ صَدرُ

ولا يَنْفَعُ الإصكانُسَوْلا سَخاؤهُ

وهل نالعُسوْلا الأخفُّ لسقنا لسسُّمْرُ

مِرانٌ تَلامَى لسصَّلْتُ لِيه وعطِرٌ

خمَا يَتَلامَى لسهِنْدُوَانىُّ ولسنّصرُ

لَجاءَ بهِ صَلْتَ الجَبينِ صُعَظَّماً

ترَى لسنّاسَ مُلاَّ حَوْنَهُ وهُمُ خُشْرُ



صُـفَـدًى بآباءِ لسرّجـالِ سَـمَـيْـذَعـاً

هُوَ لسكَرَمُ المَدُّ لسذى صـــالسهُ جَـــزْرُ

وصــا زِلْتُ حـتى مـادَنى لسشّـوْقُ نحـوَهُ

يُســـايرُنى لـى خُلّ رَخْبٍـسهُ نِخْـــرُ

وأســتَكْبِــرُ الأخــبــارَ مَــبلَ سقــائه

للمّـا لستَـقَـيْنَا صَـغّـرَ الخَـبَـرَ الخُبـرُ

لِسيكَ طَعَنّا لى صَـدَى خلّ صَـفْـصَف

بكُلّ وَآة . . خلٌّ صـــالسَقِــيَتْ نَحْــرُ

إذا وَصَتْ صن سَـــعَـــتصَـــرِحَتْ سهَـا

خــأنَّ نَوالاً صَـــرّ لى جِلدِها لسنِّبــرُ

لجئناكَ دونَ لسشّمسِ ولسبدرِ لى اسنّوَى

ودونَكَ لـى أحـوالِكَ لسشّـمسُ ولسبـدرُ

خــــأنّكَ بَرْدُ الماءِ لا عَـــيشَ دونَهُ

وسوْخنتَ بَرْدَ الماءِسم يكُنِ لسعِــشْـــرُ

دَعــانى إلسَيكَ لسعلمُ والحلمُ والحِـجَى

وهذا لسكلامُ لسنّظمُ ولسنّائلُ لسنّثــرُ

وصــا مُلتصن شِــعْــرٍ تكادُ بُيُــوتُهُ

إذا خُـتِـبَتْ يَبْـيَضّ صن نورِها الحِبـرُ

خـأنَّ المَعـانـى لـى لَـصـاحَـقسَفْظِهَـا
نُجُــومُ لسثَــرَيّا أو خـــلائقُكَ لسزُّهرُ

وجَنّبَنى مُـرْبَ لسَّـلاطِينِ صَـقْـتُـهَـا
وَصا يَقْتضِينى صِن جَماجِمِها لسنَّسرُ

وإنّى رأيتُ لسضُّـــرّ أحـــسَنَ صَنظراً
وأهْوَنَصِنْ صَـرْأى صَـغـيـرٍ بهِ خِـبْـرُ

سِســانى وعَـيْنى واسفُـؤادُ وهِمّـتى
أوُدُّ لسلّواتى ذا اسـمُـهـاصنكَ ولسشَّطرُ

وصـا أنا وَحـدى ملتُ ذا اسشّـعـرَ خُلّهُ
وسكنْ مشـعـرى لـيكَ صن نَفسـه شـعـرُ

وصـا ذا اسذى لـيـهِ صنَ الحُـسنِ رَوْنَقـاً
وسكنْ بَدا لى وجـهِـه نحـوَكَ لسبِـشْـرُ

وإنّى وسوْ نِلْتَ لسَّـــمـــاءَ سَعـــلِمٌ
بأنّكَ صَـــا نِلتَ لسذى يوجبُ لسقَـــدْرُ

أزلسَتْ بكَ الأيّامُ عَـــتْـبى خـأنّمَـا
بَنُوهلسهَـــا ذَنْبٌ وأنتَسهَـــا عُـــذْرُ

■ ■ ■





باد هواك
صبرت أم لم تصبرا

بَادٍ هَوَاكَ صَبَرْتَ أمْسم تَصْبِرَا

وَبُكَاكَ إن سم يَجْرِ صعُكَ أو جَرَى

خمْ غَرّ صَبرُكَ وَابتسلمُكَ صَاحِباً

لّمَا رَآهُ وَلِى الحَشَـاصَـا لا يُرَى

طَمَرَ لسفُؤادُسِسَانَهُ وَجُفُونَهُ

لَكَتَمْنَهُ وَخَفَى بجِسْمِكَصُخبِرَا

تَعِسَ المَهَارى غَيرَصَهْرِيٍّ غَدَا

بُمصَوَّرِسِبَسَ الحَرِيرَصُصَوَّرا

نَالَسْتُ لِيهِ صُورَةً لى سِتْرِهِ

سَوْخُنْتُهَا لَخَفِيتُ حتى يَظْهَرَا

لا تَتَرَبِ الأيْدى المُقِيمَةُ لَوْمَهُ

خِسرَى صُقَامَ الحاجِبَينِ وَمَيصَرَا

يقيان لي أحد الهوادج مقلةً

رحلت وكان لها فؤادي محجرا

قد كنتُ أحذرُ بينهم من قبله

لو كان ينفعُ خائفاً أن يحذرا

ولو استطعتُ إذ اغتدت روّادهم

لمنعتُ كلَّ سحابةٍ أن تقطرا

فإذا السحابُ أخو غرابِ فراقهم

جعل الصياحَ ببينهم أن يمطرا

وإذا الحمائلُ ما يخدنَ بنفنفٍ

إلّا شققنَ عليه ثوباً أخضرا

يحملنَ مثلَ الروضِ إلّا أنّها

أسبى مهاةً للقلوبِ وجؤذرا

فبلحظها نكرتْ قناتي راحتي

ضعفاً وأنكرَ خاتماي الخنصرا

أعطى الزمانُ فما قبلتُ عطاءه

وأراد لي فأردتُ أن أتخيّرا

أرجانَ أيّتها الجيادُ فإنّه

عزمي الذي يذرُ الوشيجَ مكسّرا



مْخُنتُ ألعَلَصا اشتَهَيت لَعَلَهُ

صا شَقّ خَوْخَبُكِ لسعَجاجَ الأخدَرَا

طُمّى أبَالسفَضْلِ المُبَرَّأسِيَّتى

لأُيَمّمَنّ أجَلّ بَحْرٍ جَوْهَرَا

ألْتَى برُؤيَتِهِ الأنَامُ وَحَاشَ سى

صِنْ أنْ لَخونَصُقصّراً أوْصُقصِرَا

صُغْتُ لسَّوَارَ لأىّ خَفٍّ بَشّرَتْ

بابنِ لسعَميدِ وَأىّ عَبْدٍ خَبّرَا

إنْسمْ تُغنِنى خَيْلُهُ وَسلاحُهُ

لمَتى أمُودُ إسى الأعادى عَسكَرَا

بأبى وَطُمّى نَاطِقُ لىسَفْظه

ثَمَنُ تُبَاعُ بهِ لسقُلُوبُ وَتُشترَى

صَنْ لا تُرِيهِ الحَرْبُ خلقاً صُقْبِلاً

لِيها وَلا خَلْقُ يَرَاهُ صُدْبِرا

خَنْثى لسفُحُولِ صِنلسكُماة بصَبْغه

صَا يَلْبَسُونَ صِنَ الحديدِ صُعَصْفَرا

يَتَكَسّبُ لسقَصَبُ لسضّعيف بكَفّه

شَرَفاً على صُمٍّ لسرِّمَاحِ مَفْخَرَا

وَبَينُ لِـيـمَـلصَسِ صَنْهُ بَنَانُهُ

تِيهُ الْمُدلِّ لَلَوْصَشَى سَتَبَخْتَرا

يلصَنْ إذا وَرَدَلسبِلادخَتابُهُ

مبلَ الجُيُوشِ ثَنى الجُيوشَ تحَيُّرَا

أنتَ لسوَحيدُ إذا رَخِبْتَ طَرِيقَةً

وَصَنِ لسرّديفُ ومد رخبتَ غضَنْفَرَا

مَطَفَ لسرّجالُ لسقَوْلَ وَمتَ نَبَاته

وَمَطَفْتَ أنْتَ لسقَوْلَ لمّا نَوّرَا

لَهُوَ الْمُتَبَّعُ بالمَسطيع إنْصضَى

وَهوَ الْمُضَاعَفُ حُسنُهُ إنْ خُرِّرَا

وَإذا سَكَتَّ لِإنّ أبْلَغَ خَاطِب

مَلَمُسكَ اتّخَذً الأنَطيلَ صِنْبَرَا

وَرَسائِلُ مَطَعَ لسعُداةُ سِحاءَهَا

لَرَأوْا مَناً وَأسِنَّةً وَسَنَوّرا

لدَعاكَ حُسَّدُكَ لسرّئيسَ وَأمسكُوا

وَدَعاكَ خلِقُكَ لسرّئيسَ الأخْبَرَا

خَلَفَتْ صِفاتُكَ لى اسعُيون خلاصَهُ

بخالخَطِّ يَمْلأُصِسْمَعَيْ صَن أبصَرا



أرأيتَ همّةَ ناقتي في ناقةٍ

نَقَلَتْ يداً سُرُحاً وخُفّاً مُجمَرَا

تَرَكَتْ دُخانَ الرِّمْثِ في أوْطانِها

طَلَباً لقَوْمٍ يُوقِدونَ العَنْبَرَا

وتَكَرّمَتْ رُكَباتُها عَن مَبْرَكٍ

تَقَعانِ فيهِ ولَيسَ مِسكاً أذفَرَا

فأتَتْكَ دامِيَةَ الأظَلّ كأنّمَا

حُذِيَتْ قَوائِمُها العَقيقَ الأحْمَرَا

بَدَرَتْ إلَيْكَ يَدَ الزّمانِ كأنّهَا

وَجَدَتْهُ مَشغُولَ اليَدَينِ مُفكِّرَا

مَنْ مُبلِغُ الأعرابِ أنّي بَعدَها

جالَستُ رِسطاليسَ والإسكَندَرَا

ومَلِلْتُ نَحْرَ عِشارِهَا فأضافَني

مَنْ يَنحَرُ البِدَرَ النُّضَارَ لمَنْ قَرَى

وسَمِعْتُ بَطليمُوسَ دارِسَ كُتْبِهِ

مُتَمَلِّكاً مُتَبَدِّياً مُتَحَضِّرَا

ولَقيتُ كُلَّ الفاضِلينَ كأنّمَا

رَدّ الإلهُ نُفُوسَهُمْ والأعْصُرَا

نُسِقُواسَنَا نَسَقَ الحِسابِصُقَصَّاً

وَأتَى لِـنسِكَ إذْ أتَيْتَصُـؤخَّـرَا

يَلَسَيْتَ بانِخِيَـةً شَجَانى صَّعُهَا

نَظَرَتْ إِسَيكَ خَمَا نَظَرْتُ لتَعذِرَا

وَتَرَى لسفَضِـيلَةَ لا تَرُدّ لَـضِـيلَةً

لَشّمسَ تُشرِقُ وَلسحابَ خنَهْوَرَا

أَنَاصن جَمِيع لسنّاسِ أطيَبُصَنزلاً

وَأسَـرٌّ رَاحِلَةً وَأرْبَحُصَتْـجَـرَا

زُحَلٌ على أنّ لسكَولخبَ مَوْصُهُ

سَوْخَانَ صنكَ سكانَ أخْرَمَصَعْشَرَا

■ ■ ■





كفرنـــدى فرنـــد
سيفى الجراز

خَـفـرِندى لِـرِنْدُ سَـيْـفى الجُـرازِ
سَذَّةُلسعَـــين عُـــدّقُسلبِـــراز

تَحْـسَبُ الماءَ خَطَّ لى سَهَبِ لسنّا
رِ أدَقَّ الخُطوطِ لى الأحــــرازِ

خُلّمـــــا صُتـسَوْنـصُنَع لسنّا
ظِرصَـــوْجُ خــأنّصُنكَ هازى

ودَمــيقُ مَــذَى لسهَـبــاء أنيقُ
صُـتَــوالٍ لى صُـسْـتَــوٍ هَزْهازِ

وَرَدَ الماءَ لـــاالجَـــوانبُ مَـــدْراً
شَـربَتْ ولستى تَليـهـا جَـوازى

حَـمَلَتْـهُ حَـمَـائِلُ لسدّهر حـتى
هى صَـحـتـاجَـةٌ إِسى خَـرّاز

وهْوَ لا تَلْحَقُ لسصّـــاءُ غِــرارَيْـ

ـهِ ولا عِـرْضَ صُنتَـضيـه المَخازى

يلصُـــزيلَ لسظّلام عَنّى ورَوْضى

يَوْمَ شُـرْبى وصَـعـقِلى لى اسبَـرازِ

ولسيَمانىْ لسذى سو اسطَعْتُ خانتْ

صُــقْلَتى غِــمْـدَصُنَ الإعــزَازِ

إنّ بَرْمى إذا بَرَمْتَ لَـــعَـــلى

وصَليلى إذا صَلَلْتَ ارْتِجـــازى

سم أُحَـمَّلْكَ صُـغْلَماً هَكَذا إلا

سِضَـــرْبِ لسرّمـــاب والأجْـــوازِ

وسِقَطْعى بكَ الحَـديدَ عَلَيْــهـا

لكِلانَا لِجِنْســهِ لسيَـــوْمَ غـــازِ

سَلّهُ لسرّخْصُ بعــدَ وَهْنٍ بنَجـدٍ

لتَصَـدّى سلغَـيثِ أهْلُ الحِجـازِ

وتَمَنّيْتُ صِـــــثْلَهُ لكَأنّى

طلبٌ لابنِ صــلحٍ صَن يُؤازى

سَيس خلٌّ لسسَّـــراةِ بلسرّوذَبارىٍّ

ولا خُلُّ صـــا يَطيــرُ بِبـــازِ



لـــارسيُّسَـضُنَ المَجـــد تاجُ

خـــانَصِنْ جَـــوْهَرٍ على أبْرَوازِ

نَفْـسُـهُ لَـوْقَ خلّ أصْلٍ شَـريف

وَسَوَانّىسَهُ إلسى لسشّـــمس عـــازِ

شَـغَلَتْ مَلْبَـهُ حِـسـانُ المَعـلى

عَنْ حِـسـانِ لسوُجـوهِ والأعـجـازِ

وَخــأنّ لسفَـــريدَ ولسدُّرَّ ولسيـــا

مــوتَصِنْ سَفظِه وَسَـامَ لسرِّخَـازِ

تَقـضَمُ الجَمـرَ والحديدَ الأعادى

دونَهُ مَـــــضْمَ سُكّـر الأهْوازِ

بَلَّغَـتْـهُ لسبَـلاغَـةُ الجَـهْدَ بلعَـفْـ

وِ ونالَ الإسْـــهـــابَ بالإيجـــازِ

حطِيلُ الحَرْبِ ولسدّياتِ عنِ لسقَـوْ

مِ وثِـقْلِ لسـدّيونِ والإغْـــــوازِ

خيـفَ لا يَشـتَكى وخيـفَ تَشَكّوْا

وبـــهِ لا بمَـنْ شَـكـاهـا المَـرازِى

أيّهـــاالسواسعُ لسفِناءِصـــا لـــيـ

ـصَبـــيتُ لملِكَ المُجْـــتـــازِ

بكَ أضْـحَى شَبَـا الأسنّةِ عندى

خَـشَـبَـا أسْـوُقِ الجَـرادِ لسنّوازِى

وانْثَنَى عَنّى َلسرُّدَيْنىُّ حـــتى

دارَ دَوْرَ الحُـــــروفِ لـى هَـوّازِ

وبآبائكَ لسكِرامِ لستّـــــأسّى

ولستّسَلّى عَمّنْ صَضَى واستّعـازِى

ترَكـوا الأرْضَ بَعـــدَمَـا ذَلّلُوها

ومَــشَتْ تَحـتَـهُمْ بلا صِـهْـمـازِ

وأطاعَـتْـهُمُ الجُـيـوشُ وهِـيـبُـوا

لكَلامُ لسوَرَىسهُمْ خــلسنُّحـــازِ

وهِجـــانٍ على هِجـــانٍ تأيّتْـ

ـكَ عَـديدَ الحُـبـوبِ لى الأمْـوازِ

صَفّهـا السـّيـرُ لى اسعَراءِ لكَانَتْ

لَـوْقَصِـــثْلِ المُلاعِصِـــثْلَ لسطّرازِ

وحكَى لى اسلّحومِ لعلَكَ لى اسوَلْـ

ـرِ لـــأوْدَى بلسعَنْتَـــريسِ لسكِنازِ

خُلّمـــا جـــادَتِ لسظّنونُ بوَعْــدٍ

عَنْكَ جـــادَتْ يَداكَ بالإنجـــازِ



مِثْلُكَ مَنْ يُنْشِدُ القَرِيضَ لَدَيْهِ
يَضَعُ الثَّوْبَ في يَدَيْ بَزّازِ

ولَنا القَوْلُ وهْوَ أدْرَى بفَحْوا
هُ وأهْدَى فِيهِ إلى الإعْجازِ

ومِنَ النّاسِ مَنْ يَجوزُ عَلَيْهِ
شُعَراءُ كأنّها الخازِبازِ

ويَرَى أنّهُ البَصِيرُ بهَذا
وهْوَ في العُمْيِ ضائعُ العُكّازِ

كلُّ شِعْرٍ نَظيرُ قائله فيـ
ـكَ وعَقلُ المُجيزِ عَقلُ المُجازِ

■ ■ ■



ألا أذن
فما أذكرت ناسى

ألا أذّن لَـــمَـــا أنخَـــرتَ نَاسى
وَلاسَيّنْتَ مَلْبـــاً وَهْوَ مَـــاسِ
وَلا شُـغلَ الأصيــرُ عَنِ المَعَـلى
وَلا عَن حَقّ خَـــلـقِـــهِ بكَاسِ

■■■





أظبية الوحش لولا ظبية الأنس

أظَبْيَةَ الوَحشِ لَوْلا ظَبيَةُ الأنَسِ
لمّا غَدَوْتُ بجَدٍّ في الهوَى تَعِسِ

ولا سَقَيْتُ الثّرَى والمُزْنُ مُخلِفَةٌ
دَمْعاً يُنَشِّفُهُ من لَوْعَةٍ نَفَسِي

ولا وَقَفْتُ بجِسْمٍ مُسْيَ ثالِثَةٍ
ذي أرْسُمٍ دُرُسٍ في الأرْسُمِ الدُّرُسِ

صَريعَ مُقْلَتِها سَآلَ دِمْنَتِها
قَتيلَ تَكسيرِ ذاكَ الجفنِ واللَّعَسِ

خَريدَةٌ لوْ رَأتْها الشّمسُ ما طَلَعَتْ
ولَوْ رآها قَضيبُ البانِ لم يَمِسِ

ما ضاقَ قبلَكِ خَلخالٌ على رَشَإٍ
ولا سَمِعْتُ بديباجٍ على كُنُسِ

إن تَرْصنى نَكَباتُ لسدّهرِ عن خَشَبٍ

تَرْمِصراً غيرَ رِعْديدٍ وَلا نَكِسِ

يَفْدى بَنيكَ عُبَيْدَ اسله حَاسِدُهم

بجَبهَةِ لسعَيرِ يُفدى حالرُلسفَرَسِ

أبَا لسغَطَارِلَةِ الحَطِينَ جَارَهُمُ

وَتارِخى لسلّيث خَلباً غيرَصُفترِسِ

صِن خُلّ أبْيَضَ وَضّاحٍ عمطَتُهُ

خأنّمًا اشْتَمَلَتْ نُوراً عَلى مَبَسِ

دانٍ بَعيدٍصُحبٍصُبغضٍ بَهِجٍ

أغَرّ حُلْوِصُمَرّسّيَنٍ شَرِسِ

نَدٍ أبىٍّ غَرٍ وَافٍ أخى ثِقَةٍ

جَعْدٍ سرِىٍّ نَهٍ ندبٍ رَضٍ ندُسِ

موْخانَ لَيضُ يَدَيْصاءَ غادِيَةً

عزّلسقَطالى اسفَيالى صوْضعُ لسيَسِ

لَخارِمُ حَسَدَ الأرْضَ لسّمَاءُ بهِمْ

وَمَصّرَتْ خلّصصرٍ عن طَرَابُلُسِ

أىّ المُلوكِ وَهُمْ مَصْدى أُحاذِرُهُ

وَأىّ مِرْنٍ وَهُم سَيْفى وهم تُرُسى

■ ■ ■





ألذ من المدام الخندريس

ألذ من المدام الخندريس
وأحلى من معاطاة الكؤوس

معاطاة الصفائح والعوالي
وإقحامي خميساً في خميس

فموتي في الوغى عيشي لأني
رأيت العيش في أرب النفوس

ولو سقيتها بيدي نديم
أسر به لكان أبا ضبيس

■■■



هــذى بــرزت لنـــا
فهجت رسيسا

هَذِى بَرَزْتِ لَنَا فَهِجْتِ رَسِيسَا
ثمّ انْثَنَيْتِ وما شَفَيْتِ نَسِيسَا

وَجعلتِ حظّى منكِ حظّى فى الكرَى
وَتَرَكْتِنى للفَرْقَدَين جَلِيسَا

قَطّعْتِ ذَيّاكِ الخُمَار بسَكْرةٍ
وأدَرْتِ من خَمْرِ الفِراقِ كُؤوسَا

إنْ كُنْتِ ظاعِنَةً فإنّ مَدَامِعى
تَكفِى مَزادَكُمُ وتُرْوِى العِيسَا

حَاشَى لِمِثْلِكِ أنْ تكونَ بَخِيلَةً
ولِمِثْلِ وَجهِكِ أن يكونَ عَبُوسَا

ولِمِثْلِ وَصْلِكِ أنْ يكونَ مُمَنَّعاً
ولِمِثْلِ نَيْلِكِ أنْ يكونَ خَسِيسَا



خَــوْدُ جَنَتْ بَيني وبَينَ عَــوَاذلي

حَــرْباً وغــادَرَت لسفُــؤادَ وطيـسَــا

بَيْــضــاءُ يَمْنَعُــهَــا تَكَلَّمَ دَلُّهــا

تيـهــاً ويَمْنَعُـهَـا الحَـيـاءُ تَميـسَـا

لمّا وَجَــــــدْتُ دَواءَ دائي عِنـدَها

هانَتْ عليَّ صِــفــاتُ جـلينُوسَــا

أبْقَى زُرَيْقُ سلثّــغُـــورِ مُــحَــمَّــداً

أبْقَى نَفِــيسُ سلنَّفِــيسِ نَفِــيسَــا

إنْ حَلَّ لــــارَمَتِ الخَـــزائِنُ صَــــلَهُ

أوْ ســارَ لــارَمَتِ الجُـسُــومُ لسرُّوسَــا

مَلِكٌ إذا عــــادَيْتَ نَفــسَكَ عــــادَه

ورَضِيتَ أوحَشَ مَا كَرِهتَ أنيسَــا

الخــائِضَ لسغَــمَــراتِ غَــيـرَ مُـدالَع

ولسشَّـــمَّـــرِيَّ المطْعِنَ لسدِّعِّــيـسَــا

كَشَّـفْتُ جَـمْـهَـرَةَ لسعِبادِ للَمْ أجـدْ

إلاَّ مَسُـــوداً جَنْبَـــهُ مَـــرْؤوسَــا

بَشَـــرٌ تَصَـــوَّرَ غَـــايَةً لي آيَةٍ

تَنْفي لسظُّنُونَ وتُفْسِـدُ لستَّـقْـيِـيسَــا

وبه يُضَنَ على لسبَـــريّة لا بِهـــا

وعَلَيْــصنهــا لا عليــهــا يُوسَى

سوْخــانَ ذو لسقَــرْنَين أعْــمَلَ رأيَهُ

لمّا أتَى لسظُلمـات صِـرْنَ شُـمُـوسَـا

أو خــانَ صــادَفَ رأسَ عــازَرَ سَـيـفُـهُ

لى يوْمِصَـعـرَخَـةٍ لأغْـيـا عـيـسَى

أوْخــانَسُجُّ لسبَــحْــرِصــثْلَ يَمــينِه

صـا انْشَقَ حـتى جـاز لـيـصُـوسَى

أوْخــانَ سلنَيــران ضَــوْءُ جَــبـينِه

عُـبِـدَتْ لكانَ لسعـالَمونَصَـجـوسَـا

لمّا سَـمِـعْتُ به سَـمِـعْتُ بواحـد

ورأيْتُـهُ لـرأيْتُصُنّهُ خَـمِـيـسَـا

ولحظْتُ أنْمُلَهُ لَـــسلْنَصَـــواهبــاً

ولَمَسْتُصُنْصُلَهُ لَـسَـالَ نُفُـوسَـا

يـلصَنْ نَـلُوضُـنَ لسوَّـــان بِـظلِّه

أبداً ونَطْرُدُ باسْــمِــه إبْليــسَـا

صَـدَقَ المُخبِّـرُ عنكَ دونَكَ وَصْـفُـهُ

صَن لى لسعـراقِ يراكَ لى طَرَسُـوسَـا



بَلَدٌ أمَمْتَ بهِ ونخْرُكَ سائرٌ
يَشْنا المَقيلَ ويَكْرَهُ لستّعرِيسَا

لإذا طَلَبْتَ لَريسَةً لارَمْتَهُ
وإذا خَدرْتَ تَخِذْتَهُ عِرّيسا

إنّى نَثَرْتُ عَلَيكَ دُرّاً لانتَقِدْ
خَثُرَ المُدَسِّسُ لاحْذَرِلستّلسيسَا

حَجّبْتُها عَنْ أهلِ إنْطلخيّة
وجَلَوْتُهلسكَ لاجتَلَيتَ عَرُوسَا

خيرُلسطّيورِ على اسقُصورِ وشَرُّها
يَأوى الخَرابَ ويَسكُنُ لسنّاوُوسَا

سوْ جادَتِ لسدّنْيا لَدَتْكَ بِأهْلِها
أو جاهَدَتْ خُتبَتْ عليك حبيسا

■ ■ ■



يقل لـه القيـام على الرؤوس

يَقلّ ـَـهُ لـقِـيـامُ على لـرّؤوس

وَبَذْلُ المُكْوَصـاتِ من لـنّفـوس

إذا خـانَتْـهُ لي يَوْم ضَـحُـوك

لكَيِّفَ تكُونُ لي يوْمٍ عَـبُـوس

■■■





أنـو مــن عــبد ومن عرسـه

أنْوَ (. . .)صِنْ عَبْد ٍصَنْ عـرْسِـهِ

صَنْ حَكّمَ لسعَـبـدَ على نَفـسِـهِ

وَإنّمَـا يُظْهِــرُ تَحْكيــمُــهُ

تَحَكُّمَ الإلْــسَــادِ لى حِـسّــهِ

صَـــاصَنْ يَرَى أنّكَ لى وَعْــدِه

خَــمَنْ يَرَى أنّكَ لى حَـبْـسِـهِ

لا يُنْجِــزُ الميــعـــادَ لى يَوْصِــهِ

ولا يَعىصَـا مـــالَ لىأصْـــسِـــهِ

وَإنّمَــا تَحْــتَــالُ لى جَــذْبه

خَــــأنّكَ المَلاّحُ لـى مَلْسِـــهِ

لَـــلا تَرَجَّ الخَـيــرَ عندَ اصْــرِئٍ

صَــرّتْ يَدُ لسنّخّــاسِ لى رَأسِـهِ

وَإنْ عَـــرَاكَ لسشّكُّ لى نَفْـــســـه
بحَـــلـِهِ لـــانْظُرْلِسى جِنْسِـــهِ

لَـــــقَلّصَـــــا يَلْؤمُ لـى ثَوْبِـهِ
إلاّ لسذى يَلْؤمُ لـى غِـــرْسِـــهِ

صَنْ وَجَــدَ المَذْهَبَ عَنْ مَــدْرِه
سم يَجِــدِ المَذَهَبَ عَن مَنْسِـــهِ

■■■





أيـا خـدد اللـه ورد الخـدود

أيَا خَـــدّدَ لسله وَرْدَ الخُـــدودِ
وَمَــدّ مُــدودَ الحِـسانِ لسقُـدودِ
لَـــهُنّ أسَلْنَ صَـــصًــُــقْلَتى
وَعَــذّبْنَ مَلبى بطُولِ لسصّـــدودِ
وخَمْسلهَــوَىصن لَــتًىصُــدْنَف
وخَمْسلنّوَى صن مَـتيلٍ شَـهيـدِ
لـوَا حَـسْـرَتَاصـاأصَـرّلسفِـراقَ
وَأعْلَقَ نِيـــرانَهُ بلكُبُـــودِ
وأغْـرَى لسصّـبابَةَ بلسعـاشِـقِـينَ
وَأمْـتَلَهَـاسلمُـحِبّ لسعَـمـيـدِ
وَلْهَجَ نَفْـــسىسغَـيـــرِ الخَنَا
بحُـبّ ذَواتِ لسلّمَى ولسنّهُـــودِ

لكانَتْ ونحُنَ لِـــداءَ الأصيـــرِ
ولا زالَصِنْ نِعْـمَـــةٍ لِى صَـــزيدِ

مقَـد حالَ بلسّيفِ دونَ لسوَعيـدِ
وحَـــلَتْ عَطاياهُ دونَ لسوُعــودِ

لــأنْجُمُ أَصْــولِـهِ لى لسنّحُــوسِ
وأنْجُمُ سُــؤَلِـهِ لى لسسّــعُــودِ

وَسْوسمْ أخَفْ غَـــيــرَ أعْــدائه
عَلَيْـــمسَبَـــشّــرْتُهُ بالخُلُودِ

وَسَى حَلَبــاً بِنواصِى الخُــيُــولِ
وسُـمْـرٍ يُرِمْنَ صَاً لى اسصّعـيدِ

وبِيضٍ صُـــســـالِـــرَقِصاً يُقِـمْـ
ـنَ لا لى اسرّمابِ ولا لى اسغُمُودِ

يَقُـــدْنَ لسفَنَاءَ غَـــداةَ لسلّقـــاء
إِلسى نخلّ جيشٍ خَـشـيرِ لسعَـديدِ

لَــوَسّى بأشـيــاعِـه الخَـرْشَنىُّ
خَـــشــاءٍ أحَسّ بِزأرِ الأسُـــودِ

يَرَوْنَصِنَ لسذّعــر صَــوْتَ لسرّياحِ
صَــهيلَ الجِيــادِ وخَـفْقَ لسبُنُودِ



لَمَنْ خلأصيرِ ابنِ بنْتِ الأصيـ
ـرِ أوْصَنْ خـآبائهِ والجُـدُودِ

سَعَوْلسلمَعَلسى وَهُمْ صِبْيَةٌ
وسادوا وجادوا وهُمْ لى المُهودِ

أَطَلِكَ رِمَّى وصَنْ شَأنُهُ
هِباتُ لسلُّجَينِ وعِتْقُ لسعَبيدِ

دَعَوْتُكَ عِندَ انْقِطاعِ لسرَّجَا
ءِ والمَوْتُ صِنى خَحَبلِ لسوَريدِ

دَعَوْتُكَ لَمّا بَرانى لسبَلاءُ
وأوْهَنَ رِجْلىَّ ثِقْلُ الحَديدِ

ومَدْ خانَصَشيُهُما لى لسنّعالِ
لقَد صارَصَشيُهُما لى اسقُيُودِ

وخنتَ صِنَ لسنّاسِ لى صَحْفِلٍ
لَها أنَا لى صَحْفِلٍ صِنْ مُرُودِ

تُعَجِّلُ لىّ وُجوبَ الحُدودِ
وَحَدّى مُبَيلَ وُجوبِ لسجودِ

وميل : عَدَوْتَ على لسعالمينَ
بَينَ وِلادى وبَينَ لسقُعُودِ

لَـــمـــلسَكَ تَقْـــبَلُ زُورَلسكَلام

ومَــدْرُلسشّــهـادَةِ مَــدْرُلسشّــهُــودِ

لَـلا تَـسْـمَـعَنّصِنَ لسكَاشِـحِــينَ

وَلا تَعْــبَــأنّ بِعِــجْلِ لسيَــهُــودِ

وخنْ لـــارِمـــاً بينَ دَعــوَى أرَدتُ

وَدَعــوَى لَــعَلْتُ بشَــأوٍ بَعــيــدِ

ولى جُـودِ خَفّيْكَصا جُـدْتَـسى

بنَفــسى وسوْخنتُ أشْــقَى ثَمُــودِ

■ ■ ■




محتويات

